جهود الولايات المتحدة الأمريكية في مكافحة الشيوعية في أمريكا اللاتينية
" اضطرابات غويانا البريطانية ١٩٦٣م نموذجًا "

دكتور

نادية محمد محمد قطب
أستاذ التاريخ الحديث المساعد
كلية الآداب – جامعة أسيوط

صادق فتحي صادق حسن
مدرس التاريخ الحديث
كلية الآداب – جامعة أسيوط

مقدمة

شهدت فترة الحرب الباردة صراعًا محتدمًا بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي؛ حيث سعت كلتا القوتين العظميين إلى توسيع نفوذهما من الناحية الأيديولوجية والسياسية، والاقتصادية في أنحاء العالم، وهو الأمر الذي ترتب عليه ظهور ما عُرف بسياسة "الحصر والاحتواء" التي اتبعتها ونفذتها الولايات المتحدة الأمريكية في مناطق كثيرة بالعالم من بينها أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي، حيث سعت الولايات المتحدة إلى احتواء المدّ الشيوعي، ومنع انتشاره في تلك المنطقة ذات الأهمية الإستراتيجية الكبيرة، وقد كانت اضطرابات غويانا البريطانية[١] في أبريل ١٩٦٣م نموذجًا بارزًا على تلك الجهود الأمريكية لمكافحة الشيوعية؛ حيث تدخلت الأخيرة لمنع حكومة تشيدي جاغان Cheddi Jagan ذات التوجهات اليسارية من السيطرة على البلاد، مما أدى إلى توترات وصراعات سياسية، واقتصادية، واجتماعية متأثرة بذلك الصراع بين القوتين العظمتين؛ ومن ثَم أصبحت غويانا البريطانية ساحة لمواجهة غير مباشرة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي في أوائل الستينات من القرن العشرين، وذلك في إطار تاريخ طويل من العلاقات البريطانية – الأمريكية، وقد كانت هذه المواجهة جزءًا من إستراتيجية واسعة للولايات المتحدة الأمريكية لمكافحة النفوذ الشيوعي في نصف الكرة الغربي، خاصة بعد نجاح الثورة الكوبية عام ١٩٥٩م بقيادة فيدل كاسترو Fidel Casrtro التي عززت المخاوف الأمريكية من تكرار التجربة في دول أخرى مجاورة.

عانت غويانا البريطانية في أوائل الستينات من القرن المنصرم من انقسامات سياسية واجتماعية عميقة، وكانت الطبقة العاملة التي تعتمد بشكل كبير على صناعة السكر تعاني من ظروف معيشية صعبة، وعدم مساواة اقتصادية مما ترتب عليه اندلاع اضرابات عمالية، ومظاهرات احتجاجية واسعة النطاق مدفوعة بالمطالب الاجتماعية والاقتصادية للعمال الذين عانوا من انخفاض الأجور وسوء ظروف العمل، وهو الأمر

الذي أعدته الولايات المتحدة الأمريكية تهديدًا شـــيوعيًا يتحتم عليها مواجهته، ومن ثَمَّ أدت الولايات المتحدة الأمريكية دورًا بارزًا في مواجهة تلك الاضـــطرابات، وذلك من خلال دعمها للحكومات المحلية، والقوى السياسية المعادية للشيوعية بغويانا؛ بالإضافة إلى اســـتخدامها للأدوات الدبلوماســـية والاســـتخباراتية للتأثير على مجريات الأحداث الداخلية بها؛ فقد كانت تخشـــي أن تؤدي هذه الاضـــطرابات العمالية والمظاهرات إلى صـعود قوى يسـارية تقود البلاد نحو التحالف مع الكتلة الشـرقية؛ مما يهدد مصـالحها الإسـتراتيجية في المنطقة، وقد برز وسـط تلك الظروف حزب الشـعب التقدمي (PPP) Peoples' Progressive Party بقيادة تشيدي جاغان كونه قوة سياسية رئيسة؛ حيث كان يُنظر إليه على أنه متعاطف مع الأفكار الاشتراكية، مما أثار مخاوف واشنطن من أن تكون غويانا البريطانية نقطة انطلاق للشيوعية في منطقة الكاريبي.

وقد رأت الولايات المتحدة الأمريكية في هذه الاضـطرابات فرصـة للتدخل بشـكل غير مباشر لمنع صعود قوى يسارية قد تهدد مصالحها بالمنطقة؛ حيث كانت تعتقد أن نجاح أية حركة اشـتراكية في غويانا البريطانية قد يشـجع حركات مماثلة في دول أخرى في المنطقة؛ مما يعزز نفوذ الاتحاد الســـوفيتي؛ حيث قامت الولايات المتحدة الأمريكية بعدة إجراءات لمواجهة ذلك في غويانا البريطانية؛ منها دعمها القوى الســـياســـية المعارضـة لحزب الشـعب التقدمي، بما في ذلك اتحاد العمال الذي قاد الإضـرابات، كما قدمت المســـاعدات المالية واللوجســـتية لهذه القوى لتعزيز قدرتها على مواجهة حزب جاغان، فضلًا عن استخدام الولايات المتحدة الأمريكية أدواتها الدبلوماسية للضغط على الحكومة البريطانية، التي كانت لا تزال مسئولة عن إدارة غويانا البريطانية، لتأخير منح الاستقلال للبلاد حتى يتم ضمان استقرار سياسي يخدم المصالح الغربية ضد المصالح السـوفيتية آنذاك، كما عملت وكالة الاسـتخبارات المركزية الأمريكية (CIA) على جمع المعلومات، ونشـر الدعاية المضـادة للشـيوعية لتقويض شـعبية حزب الشـعب التقدمي الذي رأت الولايات المتحدة فيه أنه يمثل تهديدًا مباشرًا لمصالحها السياسية والاقتصادية في غويانا البريطانية.

كيف تم ذلك؛ فجاءت تلك الورقة لطرح العديد من التســـاؤلات وهى علي النحو التالي:

- كيف أسهمت الولايات المتحدة الأمريكية في تشكيل الأحداث السياسية في أمريكا اللاتنية خلال فترة الحرب الباردة، وهي تحاول صـــد المد الشـــيوعي في غويانا البريطانية؟
- ما العوامل التي أدت إلى اندلاع الاضطرابات في غويانا البريطانية عام ١٩٦٣؟
- كيف تدخلت الولايات المتحدة لمواجهة النفوذ الشيوعي هناك؟
- وما الأدوات السياسية والاقتصادية التي استخدمتها واشنطن ضد حكومة تشيدي جاغان؟
- كيف أثرت هذه الأحداث على مســـتقبل غويانا بعد اســـتقلالها عام ١٩٦٦؟

لمعرفة ذلك الدور الأمريكي والجهود المبذولة لمواجهة التهديد الشيوعي في غويانا البريطانية اقتضت الدراسة اتباع المنهج التاريخي الاسترادادي مقرونًا بالمنهج التحليلي، وربط الأحداث التاريخية المتتالية والمتداخلة وتقديم رؤية تحليلية دون تحمل الوثائق أكثر من محتواها الحقيقي.

أما أن المادة العلمية التي أعتمدت عليها هذه الورقة فجاءت معتمدة على مجموعة متنوعة من الوثائق، ربما أهمها وثائق وكالة الاســتخبارات الأمريكية (CIA)، ووثائق الخارجية الأمريكية (F.R.U.S) في الصدارة بالإضافة إلي العديد من البحوث والدوريات الأجنبية والتي تم عمل ثبت لها في نهاية الورقة.

ولمعرفة هذه الجهود التي قامت بها واشنطن؛ فقد تم تقسيم الدراسة إلى خمسة محاور؛ وهى على النحو التالي:

أولًا- موقع أمريكا اللاتنية في الإستراتيجية الأمريكية- السوفيتية.

ثانيًا- انتشار الشيوعية في أمريكا اللاتنية وموقف الولايات المتحدة منها.

ثالثًا- اضطرابات غويانا البريطانية وأسبابها:

رابعًا- ملامح جهود الولايات المتحدة الأمريكية للتصدي لانتشار الشيوعية بغويانا البريطانية.

خامسًا- تداعيات التدخل الأمريكي في غويانا ونهاية أزمة غويانا.

أولًا- موقع أمريكا اللاتينية في الإستراتيجية الأمريكية – السوفيتية:

بدأ اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بأمريكا اللاتينية مباشرة بعد الاستقلال، وإعلان الدولة الأمريكية منذ نهاية القرن الثامن عشر؛ إذ عدَّ المنطقة جوارًا إقليميًا للولايات المتحدة الأمريكية، ما أدى إلى زيادة التخوف الأمريكي من سيطرة أية قوة خارجية على المنطقة قد تهدد الأمن الأمريكي أية كانت, وقد تعززت تلك السياسة الأمريكية مع الرئيس الأمريكي جيمس مونرو James Monroe (١٧٥٨ -١٨٣١م) فيما يُعرف بـ "مبدأ مونرو عام ١٨٢٣م"(٢)؛ إذ أصبحت أمريكا اللاتينية تخضع بشكل شبه تام للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية(٣).

كما تأكدت تلك العلاقة التي قامت علي نهج حسن الجوار لأهمية المنطقة الإستراتيجية بعد تولي الرئيس الأمريكي فرانكلين د. روزفلت Franklin D. Roosevelt (١٨٨٢-١٩٤٥م)، فقد حظيت سياساته الداخلية بإعجاب كبير في أميريكا اللاتينية، وفي بعض الحالات قلدها الإصلاحيون المعتدلون، ولكن سياسة حسن الجوار التي تبناها نالت استحسانًا حارًا من كل حكام أميركا اللاتينية تقريبًا؛ لأنها كانت تستلزم التخلي رسميًا عن حق التدخل لصالح الإقناع السلمي، وبرامج المساعدات الاقتصادية والعسكرية والفنية المتنوعة، وقد أطلقت هذه البرامج عشية الانتخابات الرئاسية الأميريكية؛ فقد كانت هذه المساعدات بمثابة دافع قوي لتنمية الصناعات الوطنية لتحل محل الواردات النادرة، وقد تم توسيع هذه المساعدات بعد اندلاع الصراع،

وكان تأثيرها الاقتصادي على أميريكا اللاتينية مماثلًا بشكل عام لتأثير الحرب العالمية الأولى(٤).

كذلك تقبل روزفلت بهدوء مصادرة المكسيك للمنشآت النفطية المملوكة لشركات أميريكية وبريطانية، كما كُوفئ عدة مرات عندما تعاونت المكسيك بإخلاص مع الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب العالمية الثانية، حتى أنها أرسلت سربًا من سلاح الجو للخدمة في الفلبين، وكانت البرازيل الدولة الوحيدة الأخرى في أميريكا اللاتينية التي أرسلت قوات إلى الخارج؛ حيث أرسلت قوة استكشافية إلى إيطاليا، وبشكل عام، لم يترك تعاون أميريكا اللاتينية في زمن الحرب كثيرًا مما هو مرغوب فيه، وفي النهاية، لم تقطع جميع البلدان علاقاتها مع قوى المحور فحسب؛ بل وأعلنت الحرب، وإن كانت الأرجنتين لم تتخذ الخطوة الأخيرة إلا في اللحظة الأخيرة الممكنة، في مارس ١٩٤٥م؛ فعلى الرغم من كون أمريكا اللاتينية لا تمثل أهمية اقتصادية كبيرة للولايات المتحدة؛ إلا أن أهميتها الجيوسياسية تُعد من ثوابت اهتمامها بالمنطقة؛ فهي تُعدُّ حديقة خلفية للولايات المتحدة الأمريكية, والتي رأت في المنطقة أنها تمثل منطقة نفوذ طبيعية لها, ومنذ إعلان مبدأ مونرو؛ فقد وجهت الولايات المتحدة الأمريكية تحذيرًا للقوى الأوروبية من خطر التدخل في نصف الكرة الغربي، وخاصة أمريكا اللاتينية؛ إذ إنه سيعد تدخلًا وتهديدًا مباشرًا لأراضي الولايات المتحدة نفسها(٥).

لقد شهد العالم ما بعد الحرب العالمية الثانية ما يحتمل، وما يجب أن يؤول إليه النظام السياسي العالمي، وكان في مقدمة ذلك العلاقات ما بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، فلقد ساد لدى الأمريكان والسوفييت على حد سواء الاعتقاد بضرورة تحديد طبيعة أبعاد هذه العلاقة، كما لم يشهد عالم ما بعد الحرب المشاركة الفعالة لكل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي في الشئون الدولية فقط؛ وإنما شهد أيضًا احتكاكهما لتقرير مصير العالم؛ فقد عدت الولايات المتحدة الأمريكية

التحدي الســـوفيتي عقبة تمنع إقامة النظام العالمي الذي التزمت الولايات المتحدة الأمريكية بتحقيقه الذي يصب في مصلحتها(٦).

وأمام هذا التحدي؛ قادت الولايات المتحدة الأمريكية عالم ما بعد الحرب لمواجهة المد الشـيوعي الذي تزعمه الاتحاد الســوفيتي؛ إذ حشــدت الولايات المتحدة جهودها، ورفعت شـــعار "الاحتواء" وأجبرت الدول الرأســـمالية الغربية على اتخاذ موقف دفاعي موحد لمحاربة نزعة توحيد العالم باســـتخدام الفكر الشـــيوعي، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية حذرة من أية خطوة تتخذها يكون لها تأثير خطير على بقية دول أمريكا اللاتينية(٧)، كما أكد الرئيس الأمريكي "جون كينيدي John Kennedy" على ممارسة السياسة التي يدعو إليها، وهي تطويق الاتحاد السوفيتي قائلًا:" إذا سقطت هذه المنطقة –المقصـــود هنا أمريكا اللاتينية– والدول المجاورة لها بيد الســـوفييت؛ فإنه يترتب على ذلك اختلال في توازن القوى ينتج عنه سيطرة السوفييت على سائر طرق المواصلات بين الشـــرق والغرب"، كما أن من وجهة نظر الســـياســـة الأمريكية أن منطقة أمريكا اللاتينية تستحق اهتمامًا خاصًا؛ ففيها مجال أو فراغ تستطيع الولايات المتحدة الأمريكية أن تملأه خصـــوصًـــا وأن لها في المنطقة مصـــالح طائلة؛ لذا لابد من عدم ترك دولة تسيطر عليها حكومة شيوعية في نصف الكرة الأرضية, وعليها اتخاذ إجراءات فعالة لإزالتها(٨).

على كل حال، فقد اتضـح اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بهذه المنطقة أيضًـا من خلال أحاديث المســئولين الآخرين عن الســياســة الأمريكية الذين أكدوا أن هذه المنطقة عصـب حياة الولايات المتحدة الأمريكية، وأصـر هؤلاء الساسـة على ضـرورة دخول الولايات المتحدة إلى هذه المنطقة، وعلى حد تعبير الســـفير الأمريكي ديفيد ر. جيلامور David R. Gilmore أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تســـتطيع أن تهدأ عند بحث شئون أمريكا اللاتينية؛ فالخطر الشيوعي كان يتزايد وبريطانيا غير قادرة على تحمل المســـئولية كاملةً لحماية مصـــالح الدول الغربية في المنطقة، وعلى الولايات

المتحدة الأمريكية أن تواجه الموقف، كما أن الولايات المتحدة كانت ترى في غويانا أهمية كبيرة؛ حيث إن الموقع الجغرافي لغويانا يؤهلها لأن تكون حاجزًا مهمًا في تجنب انتقال عدوى الصراع، وعدم الاستقرار بين أمريكا اللاتينية، كما عدَّت الولايات المتحدة أن غويانا البريطانية بوابة إلى أمريكا الجنوبية، بالإضافة إلى أنها حيوية لحماية قناة بنما(٩).

من جهة أخرى؛ أدرك الاتحاد السوفيتي الأهمية السياسية والإستراتيجية لإقامة علاقات اقتصادية قوية مع دول قارة أمريكا اللاتينية في إطار منافسته للولايات المتحدة الأمريكية على مناطق النفوذ في العالم خاصة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وبهدف إضعاف الروابط التجارية والاقتصادية التي ربطت الولايات المتحدة بجيرانها الجنوبيين، ومحاولة تغلغل الشيوعية في المنطقة(١٠)، ورأت الدول اللاتينية أيضًا في فتح الباب أمام النشاط الاقتصادي لدول المعسكر الشيوعي فرصة لتدعيم اقتصاداتها والنهوض بإنتاجها وتنويعه، وبصفة خاصة في نواحي التصنيع، ولا سيما الصناعات الثقيلة، وصناعات التعدين، وحاجة الدول اللاتينية إلى رؤوس الأموال، والخبرة الفنية من الدول الأكثر تقدمًا في هذه القطاعات مثل الاتحاد السوفيتي، بالشروط التي تتفق مع أهداف اللاتينيين الوطنية، ولم تتفق مع السياسات الاقتصادية التي اتبعتها الولايات المتحدة تجاه أميركا اللاتينية؛ الأمر الذي جعلها تدخل دائرة التنافس بين الكتلتين الشرقية والغربية خاصة فترة الحرب الباردة التي بدأت في أعقاب الحرب العالمية الثانية(١١).

ونظرًا إلى توافق دعائم السياسة الاقتصادية لدول الكتلة الشيوعية مع متطلبات الدول اللاتينية التي كان أهمها استخدام دول الكتلة فائدة أقل كثيرًا من سعر فائدة القروض التي كانت تقدمها الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية، كانت هناك رغبة من دول أمريكا اللاتينية في التعاون مع الاتحاد السوفيتي، كما أن دول الكتلة الشيوعية ركزت سياستها الاقتصادية في الدول النامية بشكل عام في تنمية موارد هذه الدول

وخصوصًا من الثروات المعدنية، ودعم الصناعات الثقيلة بها، فضلًا عن محاولات دول الكتلة الشيوعية إقناع الدول النامية والفقيرة بأن سياستها تخلو من الأهداف السياسية، وأنها كانت تساعد هذه الدول في تصريف فائض سلعها الزراعية والمواد الخام الخاصة بهم، التي يتعذر على تلك الدول تصريفها وهو ما يضر باقتصاداتها(١٢).

ثانيًا- انتشار الشيوعية في أمريكا اللاتينية وموقف الولايات المتحدة الأمريكية:

شهدت أمريكا اللاتينية خلال القرن العشرين انتشارًا متزايدًا للأيديولوجية الشيوعية، التي جاءت كرد فعل على التفاوت الاجتماعي والاقتصادي، والأنظمة السياسية القمعية المدعومة من القوى الغربية، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية؛ فقد أسهمت الظروف الاقتصادية الصعبة، والفقر، وانعدام العدالة الاجتماعية في جذب قطاعات كبيرة من المجتمع إلى الأفكار الشيوعية التي وعدت بإصلاحات اقتصادية جذرية وعدالة اجتماعية أوسع، ولكن هذا الانتشار لم يكن مجرد ظاهرة فكرية؛ بل تحول إلى حركات سياسية وعسكرية أدت إلى صراعات دامية، وانقلابات، وتدخلات خارجية وهو ما شهدته القارة في أكثر من مرة عارضت فيها الأحزاب الشيوعية حكوماتها؛ غير أن كثيرًا من الحكومات في أمريكا اللاتينية لجأت إلى القمع السياسي لمعارضيها، مما دفع بعض الفصائل إلى تبني العمل المسلح(١٣).

وكذلك حفّزت القومية الوطنية رغبة الشعوب الأمريكية اللاتينية في رفض دور التابع في المشهد الدولي؛ فأمريكا اللاتينية التي قامت تقليديًا بدور المورد الأساسي للمواد الأولية والغذائية إلى الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوروبية، واعتمدت على تلك الدول في الحصول على متطلباتها كلها من المنتوجات المصنعة؛ لم تعد شعوبها راغبة في قبول ما اعتبرته " وضعًا اقتصاديًا استعماريًا"، الأمر الذي أكدته تجربة الدول اللاتينية في أثناء الحربين العالميتين وبعدهما، فعلى الرغم من دخل

صـــادرات المواد الأولية الكبير، عجزت تلك الدول عن تلبية حاجاتها من الســـلع المصنعة؛ وهو ما جعلها تنشد درجة أكبر من الاستقلال، الذي سنلحظه في غويانا(١٤).

أيضًـا ظهر انتشـار الفكر الشـيوعي جليًا في أمريكا اللاتينية في جانب مهم من الصراع الأمريكي– الشـــيوعي المنطقة؛ تمثل في الحرب الثقافية الباردة التي فرضت على الطرفين تسخير الفكر والثقافة لخدمة أغراضهما، كما تمثل الصراع في محاولة كل طرف شـيطنة الآخر، وبث الدعاية المضادة لفكـره، ودحض مبادئه، وتفنيد ادعاءاته، ومحاولات تقويض دعائم الأســس التي ارتكزت عليها أيديولوجيته، وبذلك أصـــبحت أمريكا اللاتينية إحدى سـاحات العراك الدعائي بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية، ودول المعســكر الشـــيوعي على الرغم من أن تلك المنطقة لم تكن قبل تســلل الفكر الشـــيوعي إليها موضـــع اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية، والتي قررت مواجهة المد الشـيوعي بشتى الأساليب التي تماثلت إلى حد كبير مع الأساليب التي اتبعها السوفيت والصينيون في دعايتهم الشيوعية في القارة اللاتينية؛ الأمر الذي يَعّد أحد الأبعاد المهمة في قراءة السياسة الأمريكية ورصدها، والبحث فيها في ما يخص مواجهة المد الشيوعي في أمريكا اللاتينية ودولها، ومنها غويانا البريطانية (١٥).

كما لم تكتفِ الولايات المتحدة الأمريكية في مواجهتها للمد والتغلل الشـــيوعي في أمريكا اللاتينية بالأساليب التقليدية التي ميزت سياستها الخارجية عمومًا في فترة الحرب الباردة؛ لكنها تدخلت بشكل مباشر في شئون الدول اللاتينية، وانتهجت سياسات أكثر منها لإسقاط حكومات يسارية أو شيوعية، وفي بعض الأحيان كان التدخل العسكري هو الحل المباشـــر من جانب قوات الولايات المتحدة الأمريكية للتخلص من هذا القلق التي تسببت به بعض تلك الدول اللاتينية، وكان في أحيان أخرى غير مباشر من خلال دعم بعض المعارضين المنفيين، والمعادين للشيوعية، والحكم اليساري، وبالتالي موالين لها، وذلك من خلال مؤسـساتها الاسـتخباراتية والعسـكرية، هذا فضـلًا عن اسـتخدام المســاعدات العســكرية باعتبارها إحدى آليات الســيطرة على جيوش الدول اللاتينية،

وضـــمان انضـــمامها إلى الحلف الغربي، ودعم الولايات المتحدة في حربها الباردة مع الســـوفيت، وفي الوقت نفســـه للحيلولة دون تغلل الاتحاد الســـوفيتي، ونفاذه داخل المؤســـســـات العســـكرية في الدول اللاتينية، كما هي الحال بالنســـبة إلى المســـاعدات الاقتصادية(١٦).

وقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالاشتراك في أكثر من عمل عسكري بشكل مباشـر وغير المباشـر ضـد حكومات مناهضـة لها؛ بدعوى أن تلك الحكومات موالية للشـيوعية الدولية(١٧)، وهددت أمن نصـف الكرة الغربي، وسـلامه الأمني حتى مع قول الولايات المتحدة دائمًا بالمبدأ الذي أقرته منظمة الدول الأمريكية(١٨)؛ وهو مبدأ عدم التدخل الذي يُعد قاعدة أصـــيلة في النظام الأمريكي المشـــترك، لكن الولايات المتحدة الأمريكية ضربت به عرض الحائط، واخترقت كل المواثيق الدولية كلها، وخولت لنفسها حق التدخل ولو بالقوة العســـكرية لإســـقاط حكومة، وتنصـــيب أخرى بذريعة الاختراق الشـيوعي؛ بالإضـافة إلى حماية نفوذها ومصـالحها، وبقاء أمريكا اللاتينية منطقة نفوذ عسكري لها مثلما كانت منطقة نفوذ اقتصادي وسياسي(١٩).

جدير بالذكر أن حكومات الولايات المتحدة الأمريكية المتعددة التي نفذت عمليات عســـكرية في أمريكا اللاتينية لم تبال بردّات الفعل الدولية أو الإقليمية تجاه تدخلها المســـلح في أي دولة، كما لم تتّعظ من تداعيات أول تدخل عســـكري لها في غواتيمالا في عام ١٩٥٤م لإقصـاء حكومة خاكوبو أربنز Jacob Arbenz اليسـارية آنذاك(٢٠)، وانعكاس هذا على سمعتها، وإحراجها دوليًا وإقليميًا، لكنها استمرت على هذا النهج، ولا سيما مع تصاعد المد الشيوعي في الدول اللاتينية الذي عبرت عنه بشكل واضح الثورة الكوبية في عام ١٩٥٣م؛ فأقدم الرئيس الأمريكي جون كينيدي John F Kennedy (١٩١٧-١٩٦٣م) على التدخل عســـكريًا، ودعم عملية خليج الخنازير في عام ١٩٦١م(٢١)؛ وهي العملية التي ضـاعفت من تشـويه سـمعة الولايات المتحدة الأمريكية

لدى الشـــعوب اللاتينية والعالم أجمع، وأحرجت إدارة كينيدي ودلّت على ضـــعف أداء الاستخبارات المركزية الأمريكية، وسوء تقديرها للموقف في كوبا(٢٢).

ثالثًا- اضطرابات غويانا البريطانية وأسبابها:

شهدت مستعمرة غويانا البريطانية تحولات سياسية واقتصادية مهمة خلال القرن العشرين، خاصة فيما يتعلق بالصراع بين القوى الاستعمارية، والحركات الاستقلالية، والتأثيرات الدولية مثل الحرب الباردة، وجدير بالذكر أن الأوضـــاع الداخلية في غويانا أدت دورًا بارزا في تلك التحولات، وتبدأ من وقوع غويانا تحت الاحتلال البريطاني حتي وقوع اضطرابات إبريل ١٩٦٣م مرورًا بالسياسة الاستعمارية البريطانية بها، وانتشار الأفكار الشيوعية، والتدخلات الأمريكية في الشؤن الداخلية بها.

١- خلفية تاريخية للســـياســـة الاســـتعمارية البريطانية في غويانا:

منذ دخول المستعمرين البريطانيين(٢٣) إلى غويانا، وهم مترددون بين سياستين؛ أحدها مباشرة وأخرى غير مباشرة في حكم المستعمرة، وفي النهاية مالوا إلى الأسلوب المباشر، فعملوا على تشجيع هجرة البريطانيين إلى غويانا، والاستيلاء على الأراضي الزراعية، والأملاك العقارية الواسعة لتلبية حاجاتهم، وبناءً على قرار الحكومة البريطانية في ١٨٣١م الذي ينص على أن غويانا أرض بريطانية؛ فقد قســـمت غويانا إلى ثلاث ولايات (إيسـيكيبو- ديميرارا - بيربيس)، وقسـمت كل ولاية إلى دوائر، وكل دائرة إلى بلديات؛ وذلك بهدف ضـمان إحكام قبضـتها علي السـكان، كما أدى البريطانيون دور المُشرع في القوانين والتشريعات الغويانية، واستأثروا بها؛ لتدعيم سياستهم وتقوية شوكة مواطنيهم؛ فعمدوا إلى تجميع السلطات المملوكة للمحاكم القنصلية بين يدي القنصليات الخاصـــة بهم، وأصـــبح لهم حق التشـــريع، وأصـــحاب الســـلطة المطلقة في مســـتعمرة غويانا(٢٤).

وقد شهدت فترة الاستعمار البريطاني لغويانا تغييرات اجتماعية كبيرة جلبتها تلك القوانين والسياسات الاستعمارية إليها؛ حيث تمكن المستوطن البريطاني الذي استخدم الأيدي العاملة الغويانية من استغلال ممتلكاته الكبيرة إلى أبعد مدى؛ بحيث لم يتناسب نصيبه في الإنتاج مع المساحة التي كان يستغلها، حيث وصل نصيب البريطانيين من المنتجات الزراعية نحو ٤٥٪ من مجموع الثروة الزراعية في البلاد عام ١٩١٤م، وقد أدت سيطرة رجال الإدارة البريطانية على السياسة المالية في البلاد إلى تهديد الشعب الغوياني بالفقر أمام تلك القوى التي ساندتها السلطة التشريعية والتنفيذية في غويانا؛ فاحتكرت بريطانيا التجارة الخارجية لغويانا، إذ إنها لم تسمح بالاستيراد من دول أخرى إلا بوساطة الشركات البريطانية، وبذلك ارتفعت الأسعار على المستهلك الغوياني في الوقت الذي استفادت فيه الشركات البريطانية من التصدير والاستيراد والبيع بالجملة(٢٥).

استمرت السياسة البريطانية في غويانا على هذا النهج حتى الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) حيث أدت إلى خلق مرحلة جديدة في السياسة الاستعمارية البريطانية؛ التي اتسمت بنهج أكثر استنارة تجاه رفاهية الشعوب المستعمرة وتنميتها في الإمبراطورية البريطانية، وفي جزر الهند الغربية؛ حيث دعت نتائج الحرب وما ترتب عليها، إلى قيام بريطانيا بعدة إجراءات سياسية احترازية من أجل حماية المصالح البريطانية في مستعمرتها وخاصة بغويانا؛ إذ أوصت اللجنة الملكية لعامي ١٩٥٠-١٩٥١م بتغييرات اجتماعية واقتصادية وسياسية ودستورية عميقة في المستعمرة(٢٦)، وكانت إحدى النتائج المهمة لتقرير اللجنة الملكية هي استعداد حكومة بريطانيا للاعتراف بحق الاقتراع العام للبالغين فوق سن ٢١ عامًا بالمستعمرة(٢٧)، وقد تم منح هذا الالتزام لغويانا البريطانية في العام ١٩٥٠م؛ حيث أعلنت حكومة غويانا البريطانية نيتها في إجراء الانتخابات في عام ١٩٥٣م لإعطاء غويانا نظامًا من الحكم الذاتي في حكم الإدارة البريطانية، ووضعت مجموعة من القواعد التي تحدد كيفية تنفيذ وتحديد نتائج الانتخابات والاستفتاءات بها(٢٨).

وبالفعل خلال الفترة الممتدة منذ عام ١٩٥٣م أجريت الانتخابات، حيث فاز حزب الشـــعب التقدمي (PPP) بالانتخابات لأول مرة، الذي حصـــل على ٥١٪ من مجموع الأصـــوات، وهو ما يعني ١٨ مقعدًا من أصـــل ٢٤ مقعدًا، وكان الحزب في وضـــع جيد للغاية؛ حيث نجح في تأمين انتخاب المناصـــب الوزارية الســـتة من مجلس النواب، وانتخب "تشـيدي جاغان Cheddi Jagan"[٢٩] زعيمًا لمجلس النواب و"جانيت جاغان Janet Jagan "[٣٠]- زوجة جاغان- نائبة لرئيس مجلس النواب، وشـــكل جاغان الحكومة في ظل نظام الحكم الاسـتقلالي الذاتي القائم آنذاك، وقد بذلت حكومتا بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية كل ما بوسعهما لمنع حكومة حزب الشعب التقدمي منعًا باتًا من البقاء في الســلطة حتى موعد الاســتقلال، وقد نجحوا في ذلك؛ فقد أزيح الدكتور جاغان ووزراؤه أولاً في عام ١٩٥٣م بعد ١٣٣ يومًا فقط في الحكم؛ كما أُعلنت حالة الطوارىء وتعطيل العمل بالدستور، وسجن الدكتور جاغان والقادة الآخرون، وبعد انقضاء أربع سنوات سُمح مرة أخرى بإجراء الانتخابات بغويانا في عام ١٩٥٧م[٣١].

٢- الأوضاع الداخلية بغويانا قُبيل اضطرابات إبريل ١٩٦٣م :

شـهدت غويانا "مشـكلة عرقية" مشـاجرة قبيل اضـطرابات ١٩٦٣م، بل أصـبحت محركًا رئيسًا للأوضـاع السياسية بها بشكل ملحوظًا منذ عام ١٩٦٠م تقريبًا؛ فقد جلبت الإدارة البريطانية خلال القرن التاسـع عشـر الميلادي عددًا كبيرًا من العبيد الأفارقة إلي غويانا عن طريق تجارة الرقيق، إلى درجة أن القنصـل البريطاني ليف ستيفنتون Leif Steventon آنذاك عدَّ العبيد أهم "سـلعة" في النشـاط التجاري بين غويانا وبلاد إفريقيا في هذا القرن؛ فالســلع القادمة من الأفارقة كما كتب: " ... تتضـــمن الصـــمغ، وريش النعام، والذهب تبرًا وحُليًّا، وأنياب الفيل التي أصـــبحت نادرة، ولكن الأهم من كل هذه الواردات التي تأتي بها القوافل هي تلك المتعلقة بالعبيد السود الذين يمثلون دائمًا نصف قيمة السلع المجلوبة من إفريقيا، وكان عدد هؤلاء العبيد المجلوبين عبر القوافل التجارية

يختلف من سنة إلى أخرى، ... وكانت تجارة العبيد مؤسسة اجتماعية مهمة ذات شأن كبير، وليست مؤسسة اقتصادية فقط"(٣٢).

وكان هدف سكان غويانا الأصليين والمستعمر من استرقاق زنوج إفريقيا ونقلهم إلى قارة أمريكا، هو تسخيرهم للعمل في مناجم البوكسيت، واستصلاح الأراضي، واستثمارها بالمحصولات الزراعية، التي كان من أهمها محصول القطن، وقصب السكر، والبن والتبغ، والذرة والحبوب، وكان لابد من توفير قوى بشرية تستطيع بفضل القدرة البدنية تحمل عناء تلك الأعمال الشاقة(٣٣).

وبدأ هؤلاء الصغار الذين اعتمدت معيشتهم على الأجور التي يكسبونها من مزارع السكر بالتوغل في مناحي الحياة بدءًا من العمل الزراعي، ومرورًا بحركة التعدين، والهيكلة الحرفية، وانتهاء بالعمل التجاري، حيث أسهم هؤلاء العبيد بشكل كبير في تطوير الجانب الاقتصادي وانعاشه في غويانا، فإلى جانب كونه سلعة تباع؛ فقد شكلوا أيضًا قوة منتجة خاصة في المجال الحرفي والفلاحي، وهو ما حدا بأحد الباحثين إلى اعتبار العبيد القوة المحركة في العمل الجماعي في المزارع الكبرى وفي المناجم في غويانا، ومن ثَمَّ أصبحت الجماعات العرقية الأفريقية على دراية بمناحي الحياة الغويانية؛ حيث بدأوا بالمشاركة والانتشار السريع في جميع جوانب الحياة في غويانا البريطانية(٣٤).

وعلي الرغم من الدور الفعال الذي لعبه هؤلاء العبيد؛ فإن وضعهم ظل متأخرًا وصعبًا جعلهم في منزلة دونية احتلت المراتب الأخيرة في المجتمع الغوياني بحلول ذلك الوقت، فمن جهة بدأ بعض الهنود يخشون من استمرار التقدم الاقتصادي والاجتماعي لزنوج إفريقيا، والتوغل في مناحي الحياة؛ حيث عدوا هذا من شأنه أن يهدد التقدم الذي أحرزوه سابقًا، ومن ناحية أخرى؛ شعر الإفارقة بأن رغبتهم الجديدة تستوجب دخولهم الخدمات العامة التي كانت حكرًا علي الهنود، مثل الخدمة المدنية والشرطة، فلقد أُحبطت محاولاتهم الكثيرة في الحصول علي هذه الوظائف بسبب حقيقة مفادها أن

الهنود كانوا بالفعل مهيمنين على تلك الخدمات، وأن شـــروط الدخول كانت تقييدية وتمييزية(٣٥).

بالتوازي مع ذلك كانت الأحداث السياسية التي حدثت في المستعمرات البريطانية في القارة الأمريكية، قد سـاعدت على نمو وبروز الرغبة في تكوين الأحزاب السـياسـية في غويانا؛ إذ تشـكل عدد من الأحزاب السـياسـية فيها التي كانت تهدف وتتطلع إلى تحقيق رغبات شـعوبها، في محاولات لتحقيق التقدم السـياسـي سـواء بالحصـول على الحكم الذاتي، أو تحقيق الاسـتقلال بشـكل كامل، والتخلص من سـيطرة المسـتعمر البريطاني(٣٦).

علي إثر ذلك بدأت الحياة السـياسـية في غويانا البريطانية تتسـم بالانقسـام العنصري؛ حيث بدأت الخلافات الكبيرة تظهر بين حزب الشعب التقدمي (PPP) الذي يتزعمه شيدي جاغان، الذي يستمد الدعم الكامل من السكان الأصليين في شرق غويانا من المناطق الريفية والحضـرية، بل وأيضًـا تلقي دعمًا كبيرًا من عدد لا بأس به من رجال الأعمال والسـياسـيين في جورج تاون وغيرها من المراكز الأمريكية، كما كانت زوجة جاغان الشيوعية تمارس نفوذًا قويًا جدًا داخل الحزب؛ فكانت تصـريحات الحزب وأفعاله تحمل علامات التلقين والمشورة المقدمة من الشيوعيين (٣٧).

من جهة أخرى كان الحزب الآخر المهيمن في تلك الأوقات هو حزب المعارضة، وهو حزب المؤتمر الوطني الشـعبي (PNC) Peoples' National Congress المعارض الذي استطاع استقطاب غالبية الشعب من الأفارقة ممن جاءوا إليها عبيدًا، فضـلًا عن اسـتقطاب العناصـر القبلية في الأجزاء الغربية من غويانا من السـكان الأصـليين، وفتح مكاتب له في بعض المدن، لاسـيما تلك التي فيها غالبية من الأفارقة(٣٨).

كما حاول قادة حزب المؤتمر استقطاب بعض العناصر من غير الأفارقة من الطوائف الأخرى بالانضمام إليه؛ إذ أعدو أنفسهم ممثلين عن المعدمين والفئات المعدومة في غويانا، لكنهم فشلوا في تحقيق مبتغاهم، والسبب في ذلك يعود لرفع الحزب لشعار الدفاع عن حقوق طائفة الأفارقة السود بالدرجة الأولى الأساس؛ الأمر الذي جعل باقي طوائف الشعب وفئاته ترفض الانضمام إليه، وبالتالي اقتصر الحزب على الأفارقه السود، وكانت أهم أهداف حزب المؤتمر وبرامجه هو الاعتراف بفئة الزنوج كونهم فئة لها، وضعها الاقتصادي والسياسي في مستعمرة غويانا البريطانية(٣٩).

وقد بدأ تخوف قائد حزب المؤتمر " لندن فوروبيسر برنهام London Frobacre Burnham (٤٠)" من ضياع حقوق الزنوج وسط الأكثرية من السكان الأصليين، ومن هنا بدأت فكرة الوجود المنفصل للزنوج بالظهور في إقليم مستقل، وعلى الرغم من محاولات برنهام لاستقلال غويانا، والحصول علي إقليم مستقل للزنوج؛ حيث أعلن برنهام في المؤتمر السنوي للحزب عام ١٩٦٢م عن وجهة نظرة حين قال:" لقد كان هدف الحزب منذ صعوده هو استقلال الأفارقة على هيئة شكل اتحاد فيدرالي ديمقراطي للولايات التي يكثر فيها الأفارقة "، إلا أن الخلافات استمرت بين الجانبين، وهو ما ظهر خلال الفترة من عام ١٩٦٠-١٩٦٣م، وما بعدها، وقد أدى صراع السلطة بين هذين الحزبين إلى تفاقم التوترات العنصرية، حيث إن كلا الحزبين عملا لتحقيق أغراضهما السياسية، مما ساعد على تأجيج المشاعر العنصرية بين أتباع كلا الحزبين(٤١).

٣- أسباب اضرابات العمال في غويانا وبداية الاحتجاجات العمالية:

وإنطلاقًا من سوء الأوضاع الداخلية، والسياسة الاستعمارية البريطانية، ووجود مشكلة تفرقة عنصرية، وعوامل الانقسام الداخلي في غويانا؛ فقد كان لانتشار الفقر في الأحياء ذات الغالبية من الأفارقة السود، وسياسة الفصل العنصري أن أصبحت الأسرة السوداء من العبيد أكثر عرضة لعوامل التفكك والانقسام، وذلك لأن ٢٥% من الأسر

الزنجية عانت من غياب الأب في مقارنة مع ٩٪ بالنسبة للسكان الأصليين، و٤٧% من الأطفال السود المولودين في تلك المدة هم أبناء غير شرعيين مقارنة مع ٣,٥% من الأطفال البيض، أما فيما يخص التعليم فلم تتحسن أوضاع السود؛ فقد استمرت الأمية منتشرة بنسب أعلى مما هي عليه لدى البيض؛ إذ بلغت النسبة ٤٥,٥% لدى السود تقابلها ١٪ لدى البيض في عام ١٩٦٠م، واستمر الفرق في هذه النسب حتى بعد عدة سنوات؛ ففي عام ١٩٦٢م كانت نسبة الأمية عند السود ٥٧,٢%، في حين بلغت نسبة الأمية لدى البيض ١,٨%؛ لذا نلحظ الفجوة الكبيرة بمستوى التعليم التي ظلت بين السود والبيض في انتشار الأمية بين السود، وهذا دليل واضح على التمييز العنصري الذي كان يمارس ضدهم، فحتى عام ١٩٦٣م كانت نسبة الأمية بين السود خمسة أمثالها لدى البيض، وأنتج هذا الوضع نسبة كبيرة من العاطلين عن العمل والمشردين من أصحاب الدخل غير المنظم الذين يعيشون من يوم لآخر من دون وجود مستقبل مضمون لهم، أما ثقافتهم وميولهم الشخصية؛ فقد كانت محصورة في أضيق الحدود(٤٢).

بالإضافة إلى الأوضاع الاقتصادية غير الجيدة نسبيًا وسياسة التمييز العنصري الأكثر حدة التي عاشها هؤلاء سكان، وبخاصة في المناطق الشمالية والغربية من غويانا، عان هؤلاء السكان من شُح المواد الغذائية الأساسية كالأرز والدقيق والشاي في الأسواق مما أدى إلى ارتفاع أسعارها ارتفاعًا مهولًا، وعجز فيه المواطن البسيط عن توفير متطلبات حياته اليومية(٤٣).

ولم تكن الزراعة بعيدة عن هذا الضعف الذي أصاب مناحي الحياة في مستعمرة غويانا؛ فقد تدهور الإنتاج الزراعي بغويانا إلى درجة غير مسبوقة، ولم تعد المحاصيل الزراعية تغطي حاجة السوق المحلية، وحتى العمال والموظفين في الحكومة تأثروا بتلك الظروف آنذاك؛ فقد ازدادت ساعات العمل مع تدني واضح في الأجور، ولم تعد مرتبات الموظفين والعمال تغطي المعيشة اليومية للأسر بسبب ارتفاع أسعار السلع

الأساسية دون زيادة في مرتباتهم، مما أدى إلى وجود حالة من التذمر الشديد من هذه السياسة تجاه أفراد المجتمع الغوياني(٤٤).

في ظل هذه الظروف لم يجد الأفارقة حينها فرصًا حقيقية للعمل، ومن كان لديه عمل في مصنع أو شركة؛ فقد تم الاستغناء عن خدماته نظرًا لقلة الرواتب، واستبدل ببريطاني أو شخص من الهنود؛ الأمر الذي أدى إلى ارتفاع نسب البطالة في صفوف الأفارقة مع معاناة تدني مستوى الأجور، وزيادة ساعات العمل(٤٥).

كل هذه الأمور أدت إلى تدهور الأوضاع الحياتية والمعيشية وتفاقمها التي أدت في النهاية لاضرابات كثيرة؛ حيث شكَّلت الإضرابات العمالية موقفًا بارزًا في حياة الطبقة العاملة في غويانا بعد عام ١٩٦٠م مع أن الإضرابات لم تكن أحداثًا جديدة تمامًا، لكنها أخذت طابعًا واضحًا في تلك الفترة؛ لتزامنها مع ظهور النقابات العمالية والأحزاب السياسية؛ بالإضافة إلى محاولة الأحزاب كسب العمال إلى صفوفها، وانعكس ذلك في تحول مطالب العمال من مطالب اقتصادية صرفة إلى مطالب سياسية بعد إدراك العمال التطورات السياسية المحلية والعالمية آنذاك، وبدأ الوعي الفكري يشمل قسمًا لا بأس به من أفراد طبقة العمال؛ إذ أدركت نوعًا ما موقفها الاقتصادي والاجتماعي في الكيان العام للمجتمع الغوياني(٤٦).

وقد كان موقف السلطة تجاه مطالب العمال وتحركهم ضعيفًا؛ لاعتقادها أن هذه المطالب عبارة عن مشاغبة هدف من ورائها تعكير سير الأمور في البلاد، وكانت الإضرابات غير مقتصرة على المؤسسات الحكومية، وإنما شملت الشركات الأجنبية والشركات الوطنية التي تضم كثيرًا من الأيدي العاملة التي عانت من الوضع الاقتصادي، فضلًا عن وجود الهنود في المؤسسات الحكومية والشركات، ما أشعر العمال بمسألة الضنك المادي، وبقاء الهنود يتحكمون بهذا الشكل(٤٧).

٤- أحداث اضطرابات ١٩٦٣م ووقائعه والموقف البريطاني منها:

بدأت احتجاجات واضرابات ١٩٦٣م على يد عمال الموانئ في مستعمرة غويانا؛ حيث شجعتهم نقابتهم ونشاطها على رفع العرائض، فضلًا عن تدني الحالة الاقتصادية والاجتماعية، وحدث أول إضـــراب لهم في عام ١٩٦٣م، وكان المقرر أن يحصـــل الإضراب في السابع والعشرين من مارس ١٩٦٣م بالتعاون بين عمال الأرصفة، ولكن الإضراب لم ينفذ فعليًا بسبب معرفة السلطات بموعد الإضراب بواسطة جهازها السري، وعلي الفور قامت الشرطة باعتقال جميع أعضاء النقابة وإيقافهم، وسيقوا إلى الشرطة إذ أمر حاكم التحقيق بناء على تقرير الشـرطة بحبسـهم، وتم أجهاض المحاولة، وعاد العمال إلى العمل، ولذلك لم يحدث إضراب بالمعنى الدقيق(٤٨).

وتضـامنًا مع عمال الميناء، أضـرب عمال سلطة تجهيز الكهرباء وماء ماكنزي، وذلك في الثاني والعشـرين من إبريل ١٩٦٣م، وكذلك أضـرب سـائقو السـيارات في مستعمرة كريستيانبرج Christianburg وكان السبب المباشر لهذا الإضراب هو سوء المعاملة، وزيادة أســعار البنزين، ولكن ذكرت بعض المصـــادر أن الســبب الحقيقي لإضـراب سـائقي السـيارات جاء بتحريض من عمال الميناء أنفسـهم(٤٩)، وكان إضـراب سائقي السيارات قد أدى إلى شل حركة النقل تقريبًا، وحصل بين السائقين والشرطة في طريق كريستيانبرج معركة، وأصـيبت سـيارتان بأضـرار كبيرة وتطورت الأحداث إلى أن وصل المضربون، وقاموا بإلقاء الحجارة والزجاج علي سيارة جاغان والسيارة التي كانت تحرسه، التي كان بداخلها وزير التعليم السيناتور نونيس Nunes، مما أدى إلى إصابة رئيس حزب الشعب التقدمي "جاغان" في رأسه بجروح خطيرة(٥٠).

وكان من نتيجة إضـراب عمال سلطة تجهيز الكهرباء، وماء ماكنزي التعاون بين الشرطة وبعض السائقين المضربين، وعلي الرغم من اعتقال بعض منهم بشكل صوري؛ لكن رئيس التحقيق أفرج عنهم رغم إظهار التحقيقات أنهم كانوا مسـلحين بشـكل علني بأسلحة هجومية، مثل العصـي المغروسـة بالمسـامير، وسـلاسـل الدراجات النارية، ولم

تتخذ الشـرطة أية إجراء فعال لقمع الاضـطرابات، ولم يتم اعتقال أي شـخص، ولم يتم استدعاء فرقة مكافحة الشغب التي كانت واقفة قبل ذلك على أهبة الاستعداد للعمل؛ فقد وقفت الشـــرطة المســـلحة والمتطوعون متفرجين بينما كانت أعمال النهب، والحرق، والاغتصـاب، والقتل ترتكب، ولم يبذلوا أي جهد للتدخل، حتي وصـل الأمر إلى تعرض فتاتان للاغتصاب بجوار فيسمار علي طريق النهر أمام أعين بعض الناشطين البارزين من حزب المؤتمر الوطني الشعبي(٥١).

وهنا نســـتطيع أن نســـتنتج أن محاولات الولايات المتحدة الأمريكية مع الحكومة البريطانية في مستعمرة غويانا كان لها دور مهم في التأثير على عناصر جهاز الشرطة في حكومة جاغان، ومحاولة إقناعها بغض الطرف، وترك المتظاهرون القيام بأعمال التخريب لتسـهيل وتيرة هذه المظاهرات وتسـريعها التي اتخذت شـكلًا عنيفًا في محاولة للاطاحة، وإسـقاط جاغان وحكومته، وربما كان لوكالة الاسـتخبارات الأمريكية دور في هذا الأمر.

لم يسـتمر هذا الوضـع طويلًا؛ فقد تحول الاضـراب إلى حملة عصـيان مدني ومظاهرات عارمة في أنحاء غويانا؛ فبالرغم من محاولات شـــيدي جاغان تهدئة المتظاهرين والمضربين عن طريق إلقاء الخطب المتنوعة، إلا أن المعارضة لم تلقِ بالًا لخطابات جاغان، ولا إلى المصلحين السياسيين من حزب الشعب التقدمي؛ حيث رأت المعارضـــة عدم إجابة مطالبهم، وتحســين أوضـــاعهم، وبدأ أعضـــاء ومنتســبو حزب المؤتمر الوطني حملة عصيان مدني في شهر يونيه عام ١٩٦٣م في كلا من مستعمرة ســـورينام وبوتارو–ســـيباروني وإقليم الحدود، جرت خلالها أحداث دامية بين الهنود، والسلطات المحلية، والأفارقة الزنوج؛ استمرت لمدة أسبوع من العصيان وأعمال الشغب التي هزت العاصمة جورج تاون، مما أدي إلى زيادة هائلة من الحنق والتوتر العنصري في غويانا البريطانية، وكاد الأمر أن يتحول لنشـــوب صـــراع بين الطرفين من أفراد الحزبين البارزين في غويانا، وكان السـبب المباشـر لهذه التوترات، وزيادة الإضـرابات،

وتحولها لخطة عصيان مدني؛ هو زيادة الضرائب الذي فرضها رئيس الوزراء جاغان في ذلك الوقت، ولكن الأسباب الرئيسة من أهمها هي وجود عداء عنصري متجذر، وطويل الأمد في نفوس الطرفين– الأفارقة السود والسكان الأصليين– في غويانا؛ بالإضافة إلى عدم رضا كثير من مجموعات الأفارقة، ولا سيما موظفي الخدمة العامة، ورجال الأعمال عن سياسات حكومة حزب الشعب، ومع انتشار العنف أخذت الاضطرابات طابع الصراع بين المجتمع الحضري الزنجي، وحكومة جزر الهند الشرقية، وأنصارها الريفيين(٥٢).

ولتهدئة الأمور تم إرسال لجنة دولية قامت بتشكيلها الولايات المتحدة الأمريكية إلى غويانا شاركت فيها بعض الدول الغربية؛ لفحص الاضطرابات، وكتابة تقرير عن الأحداث، وقد وصلت اللجنة ووصفت الأمور في تقريرها بأنها مقلقة للغاية، كما ذكر الوفد أن استمرار هذه السلطة العامة بقيادة جاغان يُعد ازدراءً لمكانة غويانا البريطانية، ويدل على عدم صدق حكومة صاحبة الجلالة في النية المعلنة لقيادة الإقليم إلى الاستقلال، وأن المستعمرة يجب أن يديرها حاكم قادر علي مواجهه الأمور(٥٣)، وقد تحدث جاغان مع اللجنة في محاولة منه لتبرير موقفه قائلًا: " لقد ذهب البعض إلى الغويانيين الهنود، وقالوا لهم إنني أضحي بهم، وأغازل الأفارقة، وأحتضنهم، كما يذهب آخرون إلى الأفارقة، ويقولون لهم إن حكومتي هي حكومة هندية فقط، وأنه بسبب الاعتبارات العرقية؛ فإني أفعل لهم كل شيء؛ وأن الغويانيين الهنود يمتلكون الأرض والعقارات، ويهيمنون على الأعمال التجارية، وإذا لم يجتمع الغويانيون الأفارقة والهنود معًا، فسوف يفقدون وظائفهم قريبًا، وبهذه الطريقة أجد نفسي في مرمى النيران المتبادلة بين الطرفين، وغني عن القول إن حكومتي لا يمكن أن تكون مع الغويانيين الهنود أو وضدهم، أو ومع الغويانيين الأفارقة أو ضدهم في نفس الوقت، كل هذه الدعاية كان هدفها بناء المخاوف في أذهانكم"(٥٤).

وأردف كذلك جاغان قائلًا: " من الواضح أن سوء الأحوال الاقتصادية خذلتني، وساءت من موقفي بلا شك؛ لأن الرئيس كينيدي وعد بالمساعدة، وفي وقت لاحق بعد مقابلته مع المعارضة أساءوا لي، مما أدى إلى تعكر علاقتنا، بل الأدهى من ذلك لقد ذهبت شخصيات بارزة إلى واشنطن ونيويورك، وجادلت بأن أية مساعدة أمريكية لا ينبغي أن تُمنح لحكومتي[٥٥]؛ واتهموني بأنني أحصل على أموال من الاتحاد السوفيتي، وأن غويانا البريطانية ستصبح كوبا ثانية، وأنني كاسترو آخر، فهذه كلها افتراءات لا صحة لها في الواقع، وتحدث إلى اللجنة وذكر لها بأنه لكي يتم إحراز تقدم مبكر في غويانا؛ لابد من وقوف الولايات المتحدة مع الحكومة الغويانية، ومن المأمول أن لا يشكك الأمريكيون في المشاكل الاقتصادية التي تواجهها غويانا البريطانية، والخطر الناتج عن لجوئها إلى الكتلة الشرقية طلبًا للمساعدات"[٥٦].

في تلك الفترة زاد نشاط إضراب العمال في شهر يولية عام ١٩٦٣م؛ فشهدت البلاد حملة عصيان مدني لعمال مناجم البوكسيت والمنجنيز، وبلغ عددهم ما بين ٢٠٠-٤٠٠ فرد، وكانت العريضة التي قدمها الوفد المفاوض عن العمال قد بينت أن الإدارة لم تعترف بحقوقهم بوصفهم طبقة منتجة لها نصيب من الحياة الإنسانية، إضافة إلى فرض القسوة والسخرة والإرهاب، وزيادة في الضغط على العمال لبذل مجهودات أكبر، وساعات عمل أطول من مدراء الشركات بهدف زيادة الإنتاج لتحقيق أكبر قدر من الأرباح لهم دون حوافز مالية كافية للعمال تتناسب مع المجهود المبذول منهم؛ بالإضافة إلى فصل العمال الزنوج دون سبب، كما تم بيع كثير من المؤسسات الصناعية الحكومية الصغيرة والمتوسطة، أو تأجيرها دون الالتفات، والتشاور مع العاملين فيها أو نقاباتهم، مما عزز بشكل كبير من سيطرة المدراء على هذه الشركات على حساب عمالها الذين عانوا من عقوبات صارمة عليهم بحجة عدم التزامهم بتنفيذ واجباتهم، أو لتقصيرهم لسبب ما، فكانت مطالب العمال زيادة الأجور وتخصيص وسائط نقل من دُورهم إلى محل اشتغالهم وتموينهم بالأقمشة والأغذية[٥٧]، بالإضافة

إلى تحديد ميزانية معينة للضرائب المفروضة عليهم، التي بلا شك زيادتها ستسحق الطبقة العاملة(٥٨).

في حين كان جاغان يعتقد أن تحريض العمال، وسبب مشاكلهم يرجع إلى حد كبير إلى وجود النقابيين, لذلك قام بتشديد إجراءاته ضد النقابات العمالية، وطلب ترحيل النقابي الأمريكي ماكين Meakins ومغادرته غويانا البريطانية, وإعلانه مهاجرًا محظورًا, حيث وصفه جاغان بأنه كان عميلًا للنقابات الأمريكية ولوكالة الاستخبارات الأمريكية(٥٩), ومارس دورًا محرضًا لمجلس اتحاد النقابات لمواصلة الاضراب، وإحراج حكومة غويانا(٦٠).

في تلك الأثناء خرج جاغان بأول خطاب رسمي له بعد رؤيته تفاقم الأمور محاولًا امتصاص غضب المتظاهرين، قال فيه: " إن إدراك القوى السياسية الوطنية منذ وقت مبكر الخطر الذي تقوم به الجماعات المتظاهرة كان كبيرًا للغاية؛ لذلك عملت الأحزاب وأبرزها حزب الشعب على بذل أقصي ما لديها لإيجاد حلول لمشاكل المتظاهرين، ولهذه المظاهرات التي تعمل علي عرقلة سياسة الحكومة وانهائها في أقرب وقت؛ فلقد تسببت هذه المظاهرة في منع قادة الأحزاب من ممارسة نشاطهم بصورة طبيعية، وتسببت في فرض أحكام عرفية، وانتهاج سياسة قمعية، وشل حركة الحياة العامة في غويانا"، كما ذكر العوامل التي أدت إلى هذه الاضطرابات هو ضعف الأحزاب، وعدم التعاون مع حكومته لكي تساعد غويانا علي التقدم والوصول بها إلى بر الأمان(٦١).

وأوضح جاغان في خطابه كذلك " أن ما تحتاج إليه غويانا البريطانية هو اقتصاد قوي، وهذا لابد له من وجود الاستقرار السياسي والاستقلال، ولكن وضعنا المضطرب الكائن، كما في عامي ١٩٦٢م سوف يُستخدم بلا شك ذريعة ضدنا في تأخر الاستقلال، وزعزعة الاستقرار، ولهذا السبب في خطاباتي الأخيرة أينما ذهبت شددت على الأركان الأربعة الأساسية لاحتياجاتنا الحالية من الانسجام العرقي، والوحدة الوطنية، والاستقلال الوطني، والسلام والتقدم"، كما استكمل جاغان حديثه قائلًا: " لقد

حاولت في السابق إقناع زعماء جزر الهند الغربية باستخدام نفوذهم لإقناع السيد بيرنهام بإعادة توحيد الحزبين، وجمع الفصيلين في حزب الشعب في انتخابات عام ١٩٥٧م، لكن جهودي باءت بالفشل، وحاولت مرة أخرى قبل انتخابات عام ١٩٦١م مباشرة، من خلال المساعي الحميدة لبعثة غانا في الأمم المتحدة؛ لإحداث ائتلاف بين حزب الشعب والحزب الوطني، وكتبت رسائل متطابقة لكلا الحزبين للاتحاد بينهما، ووافق حزب الشعب، لكن حزب المؤتمر الوطني رفض العرض، ومن المؤسف أنه في كل من انتخابات عامي ١٩٥٧ و١٩٦١م شعر حزب المعارضة الرئيس بأنه سيفوز، وبعد خسارته يصبح متعكر المزاج، ويرفض حتى ذلك الحين قبول عرضي بتشكيل ائتلاف بين الحزبين، وأنا أذكر هذه الأحداث ليس بغرض التوبيخ؛ أنا فقط أسجلها لإظهار أن وضعنا المأساوي الحالي كان من الممكن تجنبه لو سلكت المعارضة ما كنت أحاول تحقيقه، وهذا الطريق لن يكون مفروشًا بالورود على الفور، ولكنه باعتقادي سيكون أقصر طريق إلى السلام"، لذا طلب من المضربين التريث، وعم الاستمرار في إضرابهم، ووعدهم بحل مشاكلهم وتحقيق مطلبهم(٦٢).

لم يستجيب المضربون لجاغان كالعادة؛ واستمر العمال في الاضراب والعصيان المدني، ورفعت لجنة الإضراب العليا للشركات نداء من العمال كافة، وضَّحت فيه أنهم نتيجة للتعنت، وإصرارهم على عدم تنفيذ مطالبهم؛ قد أعلنوا العصيان المدني إلى أن تتحقق مطالبهم، وهي(٦٣):

١- الاعتراف بنقابة العمال وهيئتها الإدارية.

٢- تطبيق المادة المنفردة الخاصة بحقوق العمال.

٣-زيادة الأجور للعمال جميعًا في جميع مرافق الحياة.

٤-إطلاق سراح الموقوفين والكف عن أساليب الإرهاب ضدهم.

٥- إلغاء المقاولة المفروضة على العمال ورفع الساعة الإضافية، وتطبيق بنود قانون العمال بصورة عامة(٦٤).

ووجهت المطالب نفسها إلى المسئولين، وطلب المسئولون من المضربين العودة إلى أعمالهم، ووعدوهم بتفهم مشاكلهم، وكان من نتيجة الإضراب وإعلان حملة العصيان المدني الإفراج عن الموقوفين من العمال؛ لأن الشرطة لم تستطع السيطرة على الإضرابات، بينما كانت الحركات والإضرابات لا تنحصر بين هؤلاء العمال فقط؛ بل تتعدى إلى عمال آخرين في المناطق الأخرى، وأثبت الإضراب التعاون بين العمال في طرح مشاكلهم على الرغم من حالة الإرهاب التي كانت تسود الحياة السياسية(٦٥).

واستمرت الإضرابات العمالية، وحركه العصيان المدني، وتفاقمت عندما أضرب عمال شركة السكر، وكان عند العمال المضربين ٢٢٥ عاملًا، فلقد كانت المرة الأولى في التاريخ التي يؤدي فيها الإضراب إلى إغلاق مصانع الصناعة بأكملها، وقد حددوا مطالبهم في:

١- زيادة الأجور.
٢- إجابة مطالب عمال الشركة.
٣- تطبيق قانون العمال من الناحية الصحية.
٤- عدم إهانة العمال(٦٦).

ومن ثَمَّ تطورت الاضطرابات آخذة شكل المظاهرات المنظمة التي قام بها العمال، وهتفوا بسقوط جاغان، وحاصروا المبني العام، وابتدأت المظاهرة من ساحة الدوكبار، ثم وصلوا إلى مناطق كثيرة، وأصر العمال علي النهب والتدمير لممتلكات الهنود، وبدأت الهجمات الواسعة النطاق والوحشية على الأشخاص المتواجدين داخل المبنى العام لمبني الوزارة، وهم يمسكون بالعُصي وقنابل مسيله للدموع، وبعد فترة وجيزة سرعان ما انضم إليهم عدد كبير من المتظاهرين الذين جلسوا علي الأرضيات

والطرقات، ولم تعد الشـــرطة، ولا الأمن قادرين على التعامل مع الموقف، والســـيطرة عليهم، وهتفوا بسقوط جاغان وحكومته(٦٧).

وفي يوم الأربعاء الموافق ١١ يونيو ١٩٦٣م؛ ازداد عنف المتظاهرين، واعتدوا علي الشرطة، فلم تمنع أساليب القوة التي استخدمها الأمن ضد المحتجين من استمرار حركات المظاهرة الكبيرة في تلك المدة، وأعلن الآلاف من العمال الزنوج في الجنوب اتحادهم ضـــد محاولات أرباب العمل الهنود الرامية للتفريق فيما بينهما من خلال اتباع سياسة التمييز العنصري ضد الزنوج؛ حيث نتج عن هذه الأحداث أن ما يقارب ثلاثة آلاف عامل من الزنوج تركوا وظائفهم؛ لرفض أرباب العمل خفض ساعات العمل، كما رفضـوا الالتزام بإجراءات النقابات التي سُـمِّيت بمتجر النقابات التفضـيلية التي ألزمت بموجبها صـــاحب العمل في حال احتياجه إلى عمال إضـــافيين بتقديم طلب بذلك إلى النقابة، وتحديد عدد العمال المطلوبين ونوعهم، وفي حال عدم تمكن النقابة بعد وقت محدد من توفير العدد المطلوب من العمال يسمح لصاحب العمل بتأمينها بنفسه(٦٨).

وفي ١٨ يونيو ١٩٦٣م تجددت المظاهرة نتيجة عدم تلبية مطالبهم، التي أهمها تقليل ساعات العمل وزيادة الأجور، وإضرب خمسة وعشرين ألف عامل من الزنوج في مســتعمرة إيســيكويبو Essequibo الذين كانوا منتمين إلى تســعة وأربعين نقابة تابعة للاتحاد الغوياني للعمل في تلك المدينة، واستمر إضـرابهم مدة أربعة أيام، وامتد العنف في الاتجاهين، وقاد فوربس بيرنهام رئيس حزب المعارضـة وريتشـارد إسماعيل العضـو البارز في حزب بيرنهام، واتهم تشـــيدي جاغان الولايات المتحدة بتحريض فرق بلطجية للانقضـاض علي حزب الشـعب والحكومة، واكتشـفت الشـرطة مخابئ لأسـلحة مزعومة تابعة لحزب برينهام قد أمدته بها وكالة المخابرات المركزية الأمريكية(٦٩).

وبعد ظهر يوم الثلاثاء ١٩ يونيو ١٩٦٣م حدث مزيد من التدهور؛ فقد هجم المتظاهرون علي مكاتب الشـــرطة، ولم يتم اتخاذ إجراءات حازمة لتفريق الغوغاء المشـاغبين، وتحدث جاغان علي الفور إلى وزير المسـتعمرات البريطاني، واقترح عليه

عقد اجتماع معه، ومع العقيد بيمبرتون Colonel Pemberton لإبلاغهم بالأخبار المزعجة حول مزيد من الاضـــرابات والتظاهرات الذي كانت تجري في محيط المبنى العام، وانتهى الاجتماع الذي عقد في دار الحكومة، الذي بدأ من بعد ظهر ذلك اليوم باقتراح جاغان علي أن يتم إخراج القوات المسلحة على الفور لمساعدة السلطة المدنية في فض هذه المظاهرات(٧٠).

برر جاغان ذلك بأن الشـرطة عاجزة عن التعامل مع الموقف؛ لذا لابد من نزول الجيش، لكن رفضـــت بريطانيا طلب جاغان؛ فقد كانت بريطانيا في هذه المرحلة في مأزق؛ فلم تكن ترغب في نقص معداتها العسكرية، ولم تكن راغبة في استخدام أساليب "العصا الكبيرة" البدائية التي استخدمتها من ذي قبل، ولم تكن قادرة على وقف الضغوط الأمريكية، التي تواطأت مع الإضـــرابات التي دعمتها وكالـة المخابرات المركزية الأمريكية(٧١).

وبحلول شـهر أغسـطس ١٩٦٣م، كانت المنازل تُحرق بمعدل خمسـة منازل أو أكثر يوميًا، وأُجبر أكثر من ٢٦٠٠ أسرة (١٥٠٠٠ شخص) على ترك منازلها، وحدثت ما يقرب من مائتي جريمة قتل وألف جريح، وتم قصف مقر حزب الشعب التقدمي الذي كان جاغان يطلق عليه دار الحرية من قبل عمال شـركة الاسـتيراد والتصـدير، وكانت الخسـائر الإجمالية مرتفعة للغاية؛ فقد اضـطر نحو ٢٦٦٨ أسـرة أو خمسـة عشـر ألف شـــخص إلى إعادة توطينهم في مجتمعات أحادية العرق، وأصـــبح نحو ١٣٤٢ منهم عاطلين عن العمل، وقدرت التكلفة المالية للأضرار بنحو ٤,٣٠٠,٠٠٠ دولار(٧٢).

وفي ظل الأوضـــاع المتوترة والمتفاقمة التي كانت تشـــهدها غويانا آنذاك؛ عُقد اجتماع بين جاغان والقنصـــل العام البريطاني في غويانا البريطانية في ٢٥ من يونيو ١٩٦٣م، أكد فيه الأول بأنه محبط للغاية بشأن ما تشهده بلاده من أحداث نتيجة لإثارة العداوات العرقية في المجتمع الجوغاني، ومحاولات جهود العمال للتخلص من عبء اتحاد العمال, وبدوره قام بتشـــكيل لجنة لوضـــع الحلول؛ إلا أنه لم يكن هناك تجاوب

باستثناء عمال السكر الذين كانوا مستعدين للتعاون, وتطرق جاغان للجانب السياسي, وأبدى انزعاجه من عدم تجاوب الحكومة البريطانية لرغبته بإنزال قوات الجيش، وأنها كانت طريقة غير مرضية للغاية برفضها طلب جاغان, وشعور الهنود بخيبة أمل متهمًا في الوقت ذاته الولايات المتحدة الأمريكية بممارسة النفاق معه, وعدم جديتها في مساعدته وتقديم الدعم له، فضلًا عن تشويه سمعته في الصحافة الأمريكية التي اتهمته بمحاربة الزنوج في غويانا البريطانية والقضاء عليهم، حيث كان التوتر العنصري الذي عززه فوربس بورنهام بمساعدة الولايات المتحدة هو المشكلة المركزية في المستعمرة (٧٣).

كما طلب جاغان من الحكومة البريطانية ضرورة إعلان حالة الطوارئ، متعللًا في ذلك بأن " صفحات تاريخ هذا البلد تُكتب بدماء مجتمع الهنود"، ولكن رد القنصل العام البريطاني كان غير مرضٍ لجاغان؛ فلقد وعده بأنه سيناقش هذا الموضوع دون أية خطوة تُذكر (٧٤).

وعلى ما يبدو أن محاولات الولايات المتحدة الأمريكية قد أتت أُكلها؛ فقد كان القطاع التجاري في جورج تاون والنقابات العمالية والمعارضة قد استعدوا للاتحاد وإسقاط حكومة جاغان، فضلًا عن ذلك، ونظرًا للنجاحات التي حققها المتظاهرون في الأشهر الماضية؛ فقد بدأوا يطالبون الأمريكيين بإرسال بالمساعدات الاقتصادية التي وعدتهم بها قبل ذلك كوسيلة من وسائل دعم المتظاهرين الأفارقة ضد السيد جاغان وحزبه(٧٥).

وبدأ بالتنسيق الكامل مع وزارة الخارجية الأمريكية؛ لضمان أن تكون الدولة الجديدة الناشئة مستقرة سياسيًا وقوية اقتصاديًا بما يكفي لمقاومة الدعاية والمبادرات من البلدان التي تتبنى أساليب معادية للولايات المتحدة، وباشر جهاز CIA بالاتصال بزعماء المعارضة في غويانا البريطانية, برنهام زعيم حزب المؤتمر الشعبي, وإدجوار زعيم حزب القوة المتحدة, ووعدت بتقديم المساعدة المالية لتلك الأحزاب(٧٦).

رابعًا- ملامح جهود الولايات المتحدة للتصدي لانتشار الشيوعية بغويانا البريطانية:

كانت الولايات المتحدة الأمريكية ترى أنه من المهم الاستمرار في جذب ومساعدة غويانا؛ للحيلولة دون انتقالها إلى الجماعات المتطرفة التي تشكل تهديدًا للمصالح الأمريكية في المنطقة، فلقد كانت لدى الولايات المتحدة الأدلة الكاملة التي تقودهم إلى استنتاج وجود خطة محددة لإقامة جسر شيوعي في المستعمرة مع فكرة جعل المستعمرة مركزًا شيوعيًا على الأقل لعمليات منطقة البحر الكاريبي، وربما عمليات أكثر عمومية في نصف الكرة الغربي، ومن جهة أخرى فإن الولايات المتحدة الأمريكية كانت ترى أن عدم الاستقرار الذي تشهده المنطقة يتطلب الحفاظ على استمرار التنسيق الأمني والعسكري بين البلدين لاحتواء أي طارئ، فضلًا على أن غويانا بالنسبة للولايات المتحدة تعدُّ من أكبر الدول في أمريكا الجنوبية التي تنتج كميات ضخمة من الحديد والألومنيوم والبوكسيت، التي تعدُّ حاسمة لبرنامج الأسلحة الأمريكي؛ كما أن تطوير خام الحديد والنفط الحيوي للدفاعات الغربية في فنزويلا التي تحد غويانا البريطانية، جنبًا إلى جنب كانت الولايات المتحدة بحاجة إليه(٧٧).

كما أن الموقع الإستراتيجي لغويانا كونها المحور الذي يتوسط بين جنوب الشرق الأوسط وشماله؛ جعل لها أهمية كبيرة في نظر الولايات المتحدة وجعلها سببًا كبيرًا لزيادة التنافس بينها، وبين الاتحاد السوفيتي لأجل تعزيز نفوذها في المنطقة؛ وذلك لما تحتويه من مخزون اقتصادي وموقع إستراتيجي مهم؛ لذا أخذت الولايات المتحدة الأمريكية تبدي اهتمامًا منقطع النظير في المنطقة؛ ولذلك بدأت الولايات المتحدة تكسب ود شعوبها من خلال المساعدات الاقتصادية التي كانت تقدمها لبعض دول المنطقة ومنها غويانا، حيث رأت الولايات المتحدة أن مصلحتها تكمن في إقامة علاقات مبنية مع غويانا على أساس التعاون المشترك بعدما أيقنت تمامًا من أن الشيوعية عدو البلاد، وأن سلامة الحدود الشمالية الغربية لغويانا أمر مهم لتحقيق أهدافها(٧٨)، وبناءً علي ذلك؛ فلقد بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بتعزيز علاقاتها مع غويانا في الوقت الذي بدأت فيه غويانا الاعتماد عليها في تأمين

مصالحها السياسية مقابل حصول غويانا على المساعدات العسكرية، والمعونات المالية من الولايات المتحدة الأمريكية، لاسيما وأن غويانا كانت على الدوام على شفا الإفلاس المالي بسبب سياسات جاغان الداخلية [٧٩]، ومن ثم تدخلت الولايات المتحدة في اضطرابات ١٩٦٣م للتصدي لانتشار الشيوعية بطرق متنوعة منها:

١- الدعم المالي والمساعدات الاقتصادية للمعارضة وموقف حكومة جاغان منها:

كان الدعم المالي والمساعدات الاقتصادية التي قدمتها الحكومة الأمريكية للعمال المضربين من الأساليب والأدوات التي تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية في التصدي لانتشار الشيوعية في غويانا؛ حيث تحولت غويانا بعد هذه الاضطربات إلى ساحة صراع تتجاذبها التناقضات الدولية، وعلى وجه الخصوص التنافس بين المصالح الأمريكية والسوفيتية، وقد كثرت التكهنات بشأن مآلات الوضع في غويانا في المستقبل مع تعقد وتناقض بين تلك المصالح خاصة بعد فشل كل المساعي لإيجاد حل دبلوماسي يرضي طرفي النزاع، واتجاه النظام والمعارضة إلى مزيد من العنف المسلح، في ظل تزايد الدعم الخارجي بكل الوسائل لتحقيق مصالح كلا طرف؛ حيث عجز كل طرف عن تحقيقها في مؤتمرات السلام التي انعقدت علي أرض غويانا[٨٠].

فقد توجهت الولايات المتحدة الأمريكية في بداية الاضرابات – وتخوفها من تدخل الاتحاد السوفيتي– وحكومة الولايات المتحدة بواسطة الرئيس جون كينيدي إلى محاولة جذب جاغان حتي لا يذهب بعيدًا، ويرتمي في أحضان السوفييت؛ حيث قامت بإرسال مذكرة إلى مدير وكالة التنمية الدولية (هاملتون Hamilton) يخبره فيها بضرورة العمل على برنامج الانتعاش لمستعمرة غويانا من خلال تعزيز الموقف الاقتصادي والسياسي للعمال في غويانا، ومحاولة دمجها في مدار القوى الغربية، وتوفير أداة فعالة لتعزيز إعادة الإعمار الاقتصادي ومكافحة الشيوعية والسيطرة علي الموقف حتي لا يستغل الاتحاد السوفيتي الأمور؛ بالإضافة إلى سرعة منح قروض متوسطة وطويلة الأجل

لجميع قطاعات الاقتصاد الغوياني؛ من أجل مشاريع تخدم إعادة إعمار غويانا لتذهب هذه القروض إلى صناعات السلع الأساسية، ونظام النقل، وصناعات التصدير والإسكان والزراعة(٨١).

فضلًا عن زيادة الجهود الأمريكية في إنتاج الفحم وتصديره، وخاصة فحم الرور، وهو أمر ضروري لإعادة الإعمار الغوياني، حيث وصلت قيمة المساعدات الأمريكية من إعانات وقروض ما بلغت قيمته حوالي (١٣) مليار دولار موزعة على المناطق جميعًا، واستخدمت هذه المساعدات في المقام الأول لشراء سلع لا غنى عنها للاقتصاديات؛ تمثلت بالمنتجات الغذائية، والزراعية، والمواد الخام، والأدوات، والمعدات الصناعية، وقد لعبت هذه المساعدات دورًا مهمًا من خلال تحفيز الصناعة المحلية، وإصلاح البنى التحتية، والسماح باستيراد المواد الخام النادرة، وإطلاق وسائل الإنتاج المهمة للسلع الرأسمالية والصناعات الإنشائية(٨٢).

كان الهدف السياسي والإستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية هو جعل مستعمرة غويانا القلب الذي ينطلق منه مشروع مارشال(٨٣)، لاستخدام القدرات الغويانية عن طريق إعادة إعمار غويانا بعد اضرابات ١٩٦٣م، فهذا البرنامج على الرغم من أهدافه الاقتصادية؛ كانت له أهداف سياسية أيضًا؛ فهو يرمي إلى إعادة التوازن السياسي للمنطقة من جديد، والتصدي للتأثيرات الشيوعية على الشعوب التي كانت تعاني من مخلفات الحرب العالمية الثانية، والوسيلة التي استخدمتها الولايات المتحدة لهذا الغرض كانت هي إكساب هذا الشعب مناعة اقتصادية ذاتية تجعله قادرًا على تدبير أمورة بنفسه، وتحميه من أية تدخلات في شئونه الداخلية(٨٤).

كما يتضح أن السياسة الخارجية الأمريكية قد بدت أكثر وضوحًا في ذلك الوقت؛ إذ صرحت عن نيتها في دعم المتظاهرين في إضرابهم، وذلك من خلال محاولاتها إحداث حالة من التوازن بتوجهات سياستها الخارجية، وعليه كانت سياسة الولايات المتحدة حذرة تجاه المنطقة؛ فقد شنت الصحف الأمريكية حملة إعلامية كبيرة ضد

الاتحاد السوفيتي عند تفاقم هذه الاضطرابات، متهمةً إياه بتحريض وإشعال الفتنة بين الفئتين؛ ليتسنى لها التدخل في شئون البلد، كي تتمكن فيما بعد من استعادة بعض ما فقدته في هذه المنطقة، فضلًا عن تأكيدها أن هذه النزاعات كانت من إحدى نتائج سياسة جاغان الذي هو وليد السياسة السوفيتية في مستعمرة غويانا(٨٥).

وفي حديث لوزير خارجية الولايات المتحدة " دين راسك David Dean Rusk١٩٦١- ١٩٦٩م مع وزير الخارجية البريطانية اللورد جورج هوم George Home حيث أوضح الأول قائلًا:" إن الشعبين الأمريكي والغوياني اللذين تمكنا من الوقوف بوجه المشاكل التي واجهتهم قادرين على تخطي هذه المحنة، وإننا على دراية عميقة بأن الأوضاع في غويانا لا تحتاج إلى تدخل خارجي من قبل الاتحاد السوفيتي لتهدئة الموقف، وأن التفاوض الناجح سيدعم ركائز السلام في مستعمرة غويانا"، كما أضاف قائلًا: " من جانبنا سنعمل أي شيء ممكن من أجل تهدئة الأوضاع"، وأكد راسك رغبة بلاده الجادة لإحلال السلام في المنطقة، وأشاد بتطور العلاقات الأمريكية-الغويانية في جميع المجالات، وأكد أن هذا التطور سيؤدي إلى مزيد من التعاون بين البلدين، وأن هذه العلاقات مستندة على أساس مبادئ المساواة واحترام سيادة الآخر، وعدم التدخل في الشئون الداخلية للدول الأخرى، وقدم امتنانه للمساعدات الاقتصادية والتقنية التي تقدمها الولايات المتحدة لغويانا، وأبدى رغبته بدعم أكبر من الولايات المتحدة في الخطة القادمة لغويانا، واستطرد قائلًا: " إننا ممتنون للمساعدة الأمريكية السخية التي تلقتها غويانا من أجل تنفيذ برنامج التنمية في غويانا التي هدفها النهوض بغويانا، واختتم رسالته معبرًا عن قلقه إزاء تزايد وتيرة التسلح، وحدوث خلل في موازين القوي؛ الأمر الذي من شأنه تهديد السلام في غويانا(٨٦).

لذا بدأ جاغان يلقي باللوم في فشل حكومته على عناصر وصفها بالرجعية في الولايات المتحدة وبريطانيا؛ وذلك عن طريق دعمهم منافسيه ومساعدتهم, وأشار إلى عدم الرضا الداخلي الذي كان يُعزى إلى التأثيرات الخارجية من تصرفات الولايات

المتحدة، محذرًا من مساعداتها لهذه الفوضي ودعمها لهذه الاضطرابات في البلاد، كما وصف الموقف في غويانا بأنه: " لا تكفيه عبارة (إضراب عام)، ما حدث هو في الواقع تمرد أوحت به قادة الولايات المتحدة ضـــد الحكومة المنظمة... ليس هناك من حل سوى إخماد التمرد باستخدام أي شكل من أشكال القوة"(٨٧).

وأكد جاغان علي ضرورة العمل للحيلولة دون اندلاع حرب تكبد الجميع خسائر فادحة، حيث حذّر الولايات المتحدة الأمريكية من أن هذه الاضـطرابات وتفاقم النزاعات العرقية ستخلق احتمالية ارتماء غويانا في أحضان السوفييت، الذي بدوره يهدد الولايات المتحدة، وبذلك يتضح أن حكومة جاغان رأت أنه من الضروري إبعاد الولايات المتحدة عن دعم المعارضـة؛ حتى تتمكن من قمع هذه الاضـرابات التي صـارت بالفعل تهدد حكومته، بينما يبدو أن الســوفييت كانوا قلقين من تزايد النفوذ الأمريكي في المنطقة، واندفاع المتظاهرين نحو الولايات المتحدة من جهة، وعدم رغبتهم الواضـــحة في انفراد الولايات المتحدة بالنفوذ بالمنطقة على حسابها من جهة أخرى(٨٨).

كما تنبه جاغان إلى محاولات تدخل الاتحاد السـوفتي التي من شـأنها أن تعمل علي تشويه لسمعته، التي ستتخذها الولايات المتحدة حجة علنية لإسقاط حكمه، وعلى إثر ذلك قام جاغان في محاولة منه لإبعاد نفسـه عن تهمة الشـيوعية لتصـبح خطاباته مليء بالإعلانات المضـــادة للشـــيوعية، وإعلان الولاء لوطنه، والثناء علي الولايات المتحدة(٨٩).

وفي محاولة منه لكسـب ود الولايات المتحدة؛ أجرى تشـيدي جاغان اتصـالًا مع قنصـلها في جورج تاون في ٨ سبتمبر ١٩٦٣م؛ أخبره عن نيتة زيارة الولايات المتحدة، وأكد أنه يشعر بقلق كبير بشأن مستوى تدهور العلاقات وآثارها الضارة، وانعكاسها على البلدين، وأكد كذلك على عمق علاقة بلاده مع الولايات المتحدة قبيل هذه الاضـرابات، كما أبدى جاغان رغبته في أن يسود السلام في أمريكا اللاتينية، وأشار في حديثه إلى أن دعم الولايات المتحدة لهذه الصراعات من شأنه أن يؤدي إلى التفرقة بين الشعوب،

وأن هذا الدعم الأمريكي المتزايد سيخل بأمن غويانا، وأنه استنتج بأن حكومة الولايات المتحدة كانت قد تبنت موقفًا سياسيًا متمثل برحيله عن حكومة غويانا البريطانية، وأضاف:" إن البديل عن نفسه هو العنف", وأعلن عن استعداده لتحسين علاقاته مع الولايات المتحدة(٩٠).

إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية رفضت الزيارة، وحذرت من مجيء جاغان إليها حتي لا يفهم من هذه الزيارة أن الولايات المتحدة مؤيدة لسياسة جاغان، وأنها ابتعدت عن دعم المتظاهرين، حيث صرح القنصل الأمريكي قائلًا: " إن زيارة جاغان بالتأكيد تأتي في سياق مواجهة كل مخططاته الرامية لتصفية القضية الغويانية، قضية العمال، وسلخ فئة الأفارقة عن باقي الوطن، التي تقوم بها عبر حرب الإبادة في غويانا، والاعتداءات المتكررة عليهم، وثني الولايات المتحدة عن مساعدة المضربين"، وأعلنت الولايات المتحدة أنها ليست مستعدة لاستقبال جاغان ولا حتي الاستماع إليه، وحذر القنصل الأمريكي جاغان والمسئولين بأنه يجب أن يكونوا على دراية بنتائج هذه الاضرابات، ووجوب تغيير سياستهم مع الأفارقة التي تعدُّ آخر أمل ضعيف لغويانا في السلام، وأضاف كذلك قائلًا: "السؤال الذي يطرح نفسه علي الولايات المتحدة هو ما إذا كان ينبغي النظر في إبقاء المسئولين الذين ارتكبوا أعمال عنف تحت السيطرة قليلًا أم فرض العقوبات عليهم"، وقد أضاف أيضًا: " إن طلب جاغان الآخر بإرسال مبعوث إلى الولايات المتحدة لابد وأن يُرفض هو الآخر، وأن الولايات المتحدة سوف تُعيد النظر في الطلب عندما يتوقف العنف ضد المتظاهرين(٩١).

بدأت سياسة الولايات المتحدة تثير الأمريكية مخاوف جاغان، مما جعله يستنفر كل وسائله الموجهة لامتصاص غضب الولايات المتحدة تارة، وتهدئة الخوف بين صفوف المعارضة تارة أخرى(٩٢)، فعند زيارة القنصل العام الفرنسي " بورتوريكو" لغويانا طلب منه جاغان التدخل والضغط على الولايات المتحدة التي بدأت التدخل بصورة رئيسة من خلال الإعلام الصانع للرأي العام، ومدها للمضربين بالمال والنفوذ التي

تمتلكها في المنظمات الدولية والإقليمية؛ بالإضافة إلى تصريحات المسئولين الأمريكيين التي عملت علي إشعال العنف في غويانا، وفي أثناء حديث مع القنصل الفرنسي استنكر جاغان مساعدات عملاء الولايات المتحدة التي أمدت بها للمتظاهرين، التي ساعدتهم في التخطيط لتدنيس ضريح حزب الشعب، وقصف دار الحرية، وأضاف جاغان قائلًا: " إن الولايات المتحدة لا شك تحالفت مع الأفارقة الذين يقتلون الهنود الآن بكل ما أوتوا من قوة، ومن المرجح لو استمر دعم الولايات المتحده للمضربين أن تحدث مضايقات مستلهمة وموجهة أكثر واعتداءات جسدية تفوق أية صراع عنصري"(٩٣).

كما أشار جاغان لبعض القوى التي دعمت الحملة السياسية ضده مع خصومه، منتقدًا بعض الأفلام التي كانت سببًا رئيسًا لهذا الصراع والاضراب التي عرضتها وكالة المخابرات الأميريكية في زوايا الشوارع في أوقات الإضراب، التي كانت معظمها موجه ضد الرئيس الكوبي فيدل كاسترو Fidel Castro والشيوعية بشكل عام، وكأنها تأكد للمتظاهرين أن جاغان شيوعي مدعوم من الاتحاد السوفيتي، وكانت لهذه الأفلام بالغ الأثر، فلقد استغلها خصومه السياسيون ضده وضد حزبه، مؤكدًا أنه لا يعترض على قيام وكالة المخابرات الأميركية بتنفيذ برنامجها في الأوقات العادية، ولكن هذه الأنشطة الخاصة خلال هذه الفترة كانت تشكل تدخلًا احتج عليه(٩٤).

وأثناء زيارة ج. ستيفنسون J. Stevenson مبعوث الأمم المتحدة للولايات المتحدة؛ التقى بدين راسك، وكان الهدف الأساسي من زيارته للولايات المتحدة هو لتحقيق هدف الحصول على وعود أمريكية بتحييد موقفهم من القضية الغويانية، وعمل ستيفنسون جاهدًا من أجل استغلال زيارته لدفع الولايات المتحدة إلى اتخاذ موقف محايد من قضية النزاعات العرقية، وعدم مساعدتها لعرق بعينه للقضاء علي الأخر، وأكد أن تغيير سياسة الولايات المتحدة تجاه قضية النزاعات العرقية يُعد مطلبًا أساسيًا لغويانا من أجل تهدئة الأوضاع، إلا أن الولايات المتحدة أنكرت نية دعمهم للمتظاهرين،

موضحين أنهم آخذين بالحسبان عدم الإخلال بعلاقتهم مع الهنود، ومدى حساسية تلك العلاقة، وأهميتها لهم(٩٥).

٢- الضغوط الدبلوماسية على الحكومة البريطانية لتأجيل استقلال غويانا.

شكل الرفض الأمريكي لاستقلال غويانا أحد الأساليب والأدوات التي اتبعتها الإدارة الأمريكية لصد التدخل السوفيتي ومكافحته في الاضطرابات بغويانا وأمور البلاد الداخلية؛ وبالرجوع إلى وثائق وزارة الخارجية الأمريكية؛ اتضح أنه كان هناك تصور وجود نية لخطة سوفيتية من أجل التوسع على حساب مناطق النفوذ والمصلحة الأمريكية والغربية كان قائمًا فعلًا في أذهان بعض صانعي السياسة الخارجية الأمريكية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وأن هذا التصور أسهم بشكل فعالً في صياغة سياسة الولايات المتحدة تجاه كثير من دول ومناطق قارة أمريكا الجنوبية؛ اذ أخذ السياسيون في الولايات المتحدة يخشون من مرحلة ما بعد استقلال هذه المناطق؛ حيث رأوا بأن غويانا ستصبح تحت السيطرة السوفيتية إذا نالت استقلالها آنذاك؛ فلقد ولدت فكرة نشوء غويانا كدولة مستقلة تأييدًا ومعارضة شأنها شأن كل فكرة لها معارضون ومؤيدون(٩٦).

وازداد خوف الولايات المتحدة الأمريكية من حدوث فراغ سياسي بغويانا؛ إذ اقبلت بريطانيا علي منح غويانا استقلالها؛ فهو الأمر الذي يؤدي إلى تدخل الاتحاد السوفيتي، ووضع أقدامه علي أرض غويانا، مستغلًا خروج بريطانيا ووجود فراغ في المنطقة؛ وقد كان من مظاهر هذا التخوف الأمريكي اتصال وزير الدفاع الأمريكي بالرئيس جون كينيدي موضحًا له خطورة الموقف، وأن استقلال غويانا في ذلك الوقت سيعرض الولايات المتحدة للخطر في المستقبل، وطلب منه ضرورة الاتصال بسفير الولايات المتحدة لدى بريطانيا، والضغط على حكومته لمحاولة تأجيل الاستقلال الفعلي لغويانا، ربما لمدة عام موضحًا له أنه لا يرى أية جدوى من الاستقلال في ذلك الوقت، الذي بدوره سيمكن الاتحاد السوفيتي من تنفيذ خطته في التوسع على حساب مناطق النفوذ،

والمصلحة الأمريكية، والأوروبية في ظل تزايد العداوات العنصرية خصوصًا بعد تأكد الولايات المتحدة الأمريكية من شيوعية جاغان(٩٧).

بالتوازي مع ذلك رأت بريطانيا ضرورة عدم التدخل في الأزمة، والتزام جانب الحياد منذ بداية أزمة الاضرابات، والمظاهرات للعمال في غويانا؛ إذ أكد وزير الخارجية البريطانية اللورد هوم قائلًا:" إنَّ موقف بريطانيا هو عدم التدخل، ويجب أن يعرف الغويانيون أننا نعمل لصالح وحدة غويانا، وعلينا أن نفعل كل ما هو ممكن من أجل تحقيق تسوية سياسية في البلاد"، كما اتخذت بريطانيا موقفًا مفاده أن الأحداث التي وقعت في غويانا قد تكون خطوة رئيسة على طريق استقلال غويانا، إذ أيدت الفكرة مبينة أنها مطلب شعبي وعلى الجميع قبول الأمر، وأرادت بريطانيا التدخل في المفاوضات مع الأحزاب الغويانية لبحث كيفية حصول غويانا على استقلالها، وقد بدأت بريطانيا بالقيام بإجراء الانتخابات في غويانا خصوصًا مع تنامي النزاعات الهندية والزنجية، وما واجهته من مصاعب في تهدئة العنف والاضطرابات التي اجتاحت مستعمرة غويانا في تلك الفترة(٩٨).

لذا وعلي الفور؛ أرسل جون كينيدي رسالة إلى بروس جريتباتش Bruce Greatbatch – مسئول وزراة المستعمرات البريطانية في غويانا– يخبره أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تزال محبطة بسبب تردد بريطانيا في إعطاء الحكم المباشر لغويانا البريطانية، كما شدد كينيدي في رغبته في التوصل إلى حل للعرق الإفريقي المضطهد في غويانا، وأوضح كذلك قائلًا :" إن الدافع الأساسي لموقف الولايات المتحدة هو محاولاتها لإبعاد غويانا عن استغلال كوبا وكاسترو لتغلغل الشيوعية، وهذا إذ لم تكن بريطانيا على علم بأي تهديد شيوعي محتمل لغويانا البريطانية"، كما أضاف كينيدي " أن الولايات المتحدة تتحرك بدوافع إنسانية، ورغبة منها في أن يسود الأمن في غويانا؛ وأن الولايات المتحدة تبذل كل السبل والوسائل المقبولة لإيجاد أسباب لاستئناف الحكم المباشر لبريطانيا"(٩٩).

بالإضافة إلى ذلك؛ أرسلت وزارة الخارجية الأمريكية رسالة إلى السفارة البريطانية شرحت فيها خطورة الاستقطاب العرقي المتزايد، وتصلب المعارضة السوداء، ونصحت وزارة الخارجية الأمريكية حكومة صـــاحبة الجلالة بأن "تعيد النظر في جدولها الزمني بشأن استقلال غويانا البريطانية"، وترك فرصة لتأجيل المؤتمر الدستوري الذي تعلن فيه بريطانيا الاســـتقلال، وضـــرورة تأخير البت في أي طلب يقدم إليهم من الغويانيين للاعتراف باستقلالهم(١٠٠).

وفي رسالة أخرى من راسك خاطب فيها بروس قائلًا: "على الأرجح أن ما حدث من نية بريطانيا في منح غويانا اســـتقلالها في الوقت الحالي قد فاجأ الإدارة الأمريكية كغيرها من القوى العظمى وأربك حساباتها؛ فالولايات المتحدة ترى أن مصلحتها تتمثل فقط في استمرارية الاستقرار؛ بل ما يهمها هو الحفاظ على السلام في المنطقة، وهذا لن يحدث بالتأكيد إذا نالت غويانا استقلالها في تلك الفترة"، واستطرد راسك قائلًا: " إنك تدرك يا بروس الجهود المستمرة على مدى فترات طويلة التي بذلناها في غويانا لمحاولة ضمان حصولها على فرصة معقولة لاستخدام الحرية، وعدم إساءة استخدامها عندما تحصـــل عليها، إن هذا لابد وأن يعتمد إلى حد كبير على تقدم كل إقليم مختلف، واستعداده لإدارة شئونه الخاصة، ولكن وصول الاضطرابات إلى الحد الذي وصلت إليه غويانا الآن، فلابد وأن يكون هناك خطر إضـــافي يتعلق باســـتقلال الأقاليم التابعة المتبقية التي لا تزال متخلفة، أو تعاني من صـــعوبات عرقية أو غير ذلك، وهذا كان متأصلًا في المشكلة الغويانية منذ البداية"(١٠١).

ومن جهة أخرى طالب مبعوث الأمم المتحدة الأطراف الدخول في بمفاوضـــات عاجلة آنذاك؛ للوصـول إلى اتفاق بين الأطراف بشكل يضمن الهدوء للمنطقة، ويمنع اضطراب حياة سكان غويانا، وأن أفضل وسيلة ممكنة لمعرفة رغبات السكان هي عن طريق إجراء استفتاء حر نزيه بعد منح بريطانيا استقلال لغويانا، وهذا بناءً علي طلب كثير من الدول الإفريقية في أثناء اجتماع أعضاء الأمم المتحدة عن ضرورة تقديم مثل

هذا الدعم لغويانا؛ لأنها قلقة من عدم حصول الزنوج في غويانا البريطانية على الحقوق السياسية الكاملة(١٠٢)، ولكن استنكرت بريطانيا موقف الأمم المتحدة وتدخلها في مناقشة أوضاع الأقاليم البريطانية الخاصة بها؛ حيث رد وزير المستعمرات هوم علي اقتراح الأمم المتحدة بسرعة خروج بريطانيا من غويانا قائلًا: " بأن بريطانيا هي صاحبة السيادة على جميع أرجاء المنطقة؛ لذا يجب أن نغتنم كل فرصة لشرح سجلنا التاريخي، وسياستنا بشكلٍ عام، وإذا تمت مناقشة شئون إحدى أقاليمنا التابعة في لجنة تابعة للأمم المتحدة، فيجب علينا توضيح أن الأمم المتحدة ليس لها الحق في التدخل في أقاليمنا، ولا في الاستماع إلى المستفيدين من الوضع، وأن مثل هذه المناقشة بالتالي تتجاوز سلطتها؛ بالإضافة إلى التأكيد على أن أي بيان قد ندلي به هو مجرد قرارات خاصة بنا"(١٠٣).

وعلي نقيض موقف الولايات المتحدة؛ فقد رفض جاغان تأخير نيل غويانا لاستقلالها، وبدأ جاغان بإجراء الاتصالات حول الموضوع مع السلطات البريطانية دعا فيها بريطانيا إلى التعاون مع حزب الشعب التقدمي، وأعرب جاغان عن وجهة نظره مفادها أن الزنوج في غويانا البريطانية قد ينخرطون في أعمال عنف بالجملة لو لم تنل غويانا استقلالها؛ لذا فمن الضروري إنشاء دولة ذات سيادة على الأراضي الغويانية(١٠٤).

ومن هذا المنطلق ولحماية المصالح الأمريكية؛ سَعَت الولايات المتحدة إلى حماية مصالحها الإستراتيجية، وخاصةً فيما يتعلق بالحفاظ على هيمنتها على منطقة أمريكا الجنوبية، مع تركيزٍ واضح على غويانا، وفي هذا السياق؛ يمكن تفسير تشدد السياسة الأمريكية الرافضة لمنح غويانا استقلالها من خلال المبادرة التي قادها الرئيس ليندون جونسون، حيث ضغط على البريطانيين خلال زيارته للورد هوم وزير الخارجية البريطاني لِإعلان عدم دعم مطالب تشيدي جاغان بالاستقلال، وقد برر جونسون هذا الموقف بأن منح الاستقلال قد يُعرض غويانا لخطر التغلغل الشيوعي، مُستشهدًا

بتجارب سابقة في كينيا ومناطق شرق أفريقيا التي شهدت صعودًا للتيارات الماركسية، وأوضح جونسون في حديثه لهوم: "إن قلقي يتزايد جراء الانتشار الشيوعي في المناطق التابعة لحلفائنا، كما هو الحال في كينيا، وهذا يستدعي إعادة ترتيب الأولويات السياسية، وتعديل الخرائط الجيوسياسية؛ لضمان تقويض نفوذ القوى المعادية، وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي والصين؛ فليس من المقبول أن تهدد أيديولوجيات معادية مصالحنا في مناطق نفوذنا الحيوية"، وأضاف مُعززًا موقفه: "أثق بأن حكومتكم تتفهم مخاوفنا، وتدعم جهودنا لمواجهة هذه التحديات، ولا ينبغي أن نغفل عن حقيقة أن انتشار الشيوعية في غويانا سيعيق تحقيق الاستقرار والرفاهية فيها مستقبلًا؛ لذا يجب أن يكون هدفنا المشترك دعم التنمية المنظمة والسريعة في الأقاليم التابعة، التي ستكتسب – لا سيما غويانا – أهمية بالغة في الحفاظ على أمن نصف الكرة الأرضية الذي ننتمي إليه.""[١٠٥].

كما نشطت الدبلوماسية الأمريكية في غويانا من خلال إرسال البرقيات والتقارير إلى وزارة الخارجية البريطانية، التي حاولت من خلالها الولايات المتحدة إقناع الإدارة البريطانية وضع بدائل لاستقلال غويانا، وطرح خيارات أوسع لسياستهم، وأوضحت أن المجتمع الغوياني مجتمع متخلف يمكن السيطرة عليه بسهولة لو نال استقلاله في تلك الفترة، وأن استقلال غويانا سيعمل على تفككها لامحالة، وسيجعلها منهكة اقتصاديًا وسياسيًا، مما يمكن الشيوعية من التغلغل في غويانا[١٠٦].

وكان بروس قد شرح لوزير المستعمرات البريطانية أنه أثناء اجتماع وفد من بعض العناصر البريطانية مع مساعد وزير الخارجية الأمريكي؛ حيث بين لهم مساعد وزير الخارجية الأمريكي أن الولايات المتحدة قلقة من الصراع الهندي–الزنجي لاسيما أن الحكومة الأمريكية تتخوف من الاهتمام السوفيتي بالمنطقة، واحتمال أن يتدخل الاتحاد السوفيتي إلى جانب أحد الأطراف المتصارعة؛ مما سيؤدي إلى التوسع الشيوعي في منطقة جنوب أمريكا اللاتينية، أو أن يتدخل لحل مشكلة النزاعات العرقية

القائمة؛ الأمر الذي سيترتب عليه جذب الأطراف المتصارعة إلى جانبه، وهذا بدوره يؤثر على التوجه الأمريكي، كما بين لهم أن الحكومتان الأمريكية والبريطانية لم تؤيد فكرة الاستقلال لأن استقلالها في ظل ضعفها السياسي والاقتصادي وموقعها الإستراتيجي ربما يؤدي –حسب وجهة النظر الأمريكية– إلى تدخل شيوعي يؤدي إلى عدم الاستقرار الإقليمي، وبسبب هذا الموقف استمرت طروحات الأعضاء بشأن إيجاد صيغ أخرى عادلة للمشكلة حتي استقرت المناقشات علي تأخير إعلان الحكومة البريطانية استقلال غويانا(١٠٧).

وفيما يبدو أن إيضاح الموقف الذي قامت الإدارة الأمريكية بنقله؛ كان له تأثيره في تغير الموقف البريطاني؛ حيث أعلن هيو فريزر مودلينج Hugh Frazer Modeling –وزير الدولة للمستعمرات البريطانية– قائلًا: "أن الاضطرابات القائمة تستوجب علينا إلغاء موعد عقد مؤتمر تحديد موعد الاستقلال"(١٠٨)، وقد رحبت الولايات المتحدة الأمريكية بتعاون بريطانيا حول مصير غويانا, وأعلنت عن شكرها للتفاهم الذي كانت تظهره بريطانيا، وأدراكها بعواقب استقلال غويانا تحت قيادة جاغان الذي يزعجها بشكل خطير, فهي لا تستطيع تحمل رؤية نظام آخر من نوع كاسترو يتم إنشاؤه في نصف الكرة الغربي(١٠٩).

٣– التدخل الاستخباراتي والدبلوماسي في صفوف المعارضة بغويانا:

لم تتوقف جهود الولايات المتحدة للتصدي للشيوعية عند تقديم دعم مالي ومساعدات اقتصادية، أو عند تأخير حصول غويانا علي استقلالها؛ بل أدت وكالة الاستخبارت الأمريكية دورًا كبيرًا في غويانا من خلال التدخل الخفي والمعلن بين صفوف المعارضة والحكومة في البلاد؛ وفيما يبدو أن هذا الدور بدأ منذ مطلع الستينات، حيث نجحت الولايات المتحدة في زرع الانقسامات في حزب الشعب التقدمي في البداية على أساس معاداة الشيوعية، ثم من خلال التحريض على التعصب العنصري بين صفوف الشعب الغوياني، وعلى الرغم من هذه الصعاب؛ فقد خرج حزب

الشـعب التقدمي منتصـرًا، ولكن الحكومة البريطانية أصـرت على رفض منح غويانا اسـتقلالها أيضًـا، وفي انتخابات عام ١٩٦١م؛ فاز حزب الشـعب التقدمي بالانتخابات للمرة الثالثة على التوالي، وانتزع هذه المرة عشرين مقعدًا من أصل خمسة وثلاثين، ومرة أخرى رفضت الحكومة البريطانية منح غويانا استقلالها، وأصبح واضحًا أكثر فأكثر من خلال الصحافة البريطانية والأمريكية أن الولايات المتحدة الأمريكية قد صممت على أن لا يترأس الدكتور جاغان وحزبه حكومة مسـتقلة في غويانا، متجاوزة في ذلك أماني الحكومة البريطانية نفسـها(١١٠)، حيث كانت حجة الولايات المتحدة أنه " يكفي وجود كوبا واحدة "، وذلك نتيجة خشـيتها من ميوله الشـيوعية على حد وصـفها، ولكن نجح جـاغـان من الاسـتمرار في الحكم حتي تمت إزاحتـه عن الحكم من قبـل الحكومـة البريطانية في عام ١٩٦٤م(١١١).

ومع بداية الاضـطرابات وبروز المشكلة العرقية علي السـاحة السـياسـية، وتحول قضـية الصـراع العرقي في غويانا إلى واحدة من أهم القضـايا السياسية؛ أخذت الولايات المتحدة الأمريكية اسـتغلالها لمنع أية تدخل أو وجود سـوفيتي علي الأراضـي الغويانية؛ فعلى الرغم من المحاولات الكثيرة التي جرت من الأمم المتحدة للوصـول لتفاهم بين جميع الدول التي لها مصالح في غويانا؛ إلا أنها فشلت في التوصل إلى تسوية مقبولة؛ إذ كانت الدولتان–الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السـوفيتي– تريد وضـعًا جديدًا ينطلق من مصـالحهما الذاتية وارتباطاتهما الدولية، فضـلًا عن حاجة الدولتين الماسـة لموقع غويانا الإسـتراتيجي الذي تمتلكه(١١٢)؛ لذا أدت الولايات المتحدة مدفوعة من منطلق مصـالحها الإسـتراتيجية، وسـياسـة الاحتواء دورًا بارزًا في تشـكيل علاقاتها مع غويانا، فلقد كانت الإدارة الأمريكية المتتابعة تنظر إلى القضية العرقية في نصف الكرة الغربي بصـورة عامة والقضـية العرقية في غويانا بصـورة خاصـة من زاوية المصـالح الأمريكية، وهذا ما يمكن فهمه من سـلوك رؤسـاء الولايات المتحدة إزاء القضـية الغويانية؛ فالمشـروع الذي طرحه الرئيس الأمريكي كيندي مع السـيناتور فولبرايت Fulbright يأتي وفق هذا السـياق؛ إذ جاء بعد أسـبوع واحد من هذه الاضـرابات، إذ

تضمن المشروع عدة نقاط كان من أهمها أنه طالب فيه الاتحاد السوفيتي عدم التدخل في غويانا، واحترام السلام الإقليمي لجميع دول المنطقة تماشيًا مع ما تحتاج إليه الدول المعنية بالصراع، وذلك انطلاقًا من خشية الولايات المتحدة الأمريكية من وقوع غويانا تحت الهيمنة السوفيتية (١١٣).

ثم عينت الولايات المتحدة الأمريكية أحد المسئولين، ويدعى " نجودين ديام Nojodin Diam" لحراسه الشواطئ الغويانية، وكلفته بتفتيش السفن الكوبية، وإحباط المحاولات السوفيتية عن طريق إرسالها السفن الكوبية المحملة بالطعام والوقود لكسر إضراب العمال، حيث قام ديام بإحباط محاولات كثيرة، ومنعها من الدخول إلى الشواطىء الغويانية(١١٤)؛ لأن الولايات المتحدة في تلك الفترة تأكدت من أن هناك ثمة مواقف سوفيتية إيجابية مع سياسة الحكومة الغويانية الداخلية في تلك الأثناء حسبها السوفيت بأنها تصب في صالح القوى الغويانية، وفي جانب مصالحهم في المنطقة؛ حيث أقدمت الحكومة السوفيتية على خطوة هدفت بها وضع أقدامها فى غويانا؛ إذ قامت بإرسال بعض من الأسلحة والضباط السوفييت لجاغان عن طريق شاطئ جيلون؛ الأمر الذي أزعج الولايات المتحدة؛ ولكن استطاعت الأخيرة إفشال هذه المحاولة مرة أخرى عن طريق مراقبتها لشواطئ غويان(١١٥).

وفي تلك الأثناء بدأ الاتحاد السوفيتي يطور علاقته مع غويانا؛ حيث عقد كثيرًا من الاجتماعات عن طريق ممثلينه مع السيدة جانيت جاغان زوجه جاغان ووزيرة الشئون الداخلية المسئولة عن الأمن في غويانا، وأعرب عن دعمه للنظام الحاكم، وإعطائه زخمًا عاليًا لحكومة جاغان، وطلب منها التوجه لإقامة علاقات دبلوماسية مع دول المنظومة الاشتراكية، وفي مقدمتها الاتحاد السوفيتي وكوبا؛ بالإضافة إلى إقامة علاقات اقتصادية مع غويانا، وعقد الاتفاقيات التجارية التي تعمل علي تطور العلاقات الاقتصادية بين البلدين؛ إذ قدم السوفيت فيها قرضًا غويانا قدره خمسة ملايين دولار (١١٦).

٤- محاولات وكالة الاستخبارات المركزية (CIA) في زعزعة حكومة جاغان:

لقد أدركت الولايات المتحدة خطورة تطور العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وغويانا؛ لذا أصبح الخوف من انتشار الشيوعية في غويانا الجانب الأكثر الذي سيطر على العقل الأمريكي في تلك الفترة، ومن مظاهر هذا التخوف الأمريكي أن أرسل راسك إلى وزير المستعمرات البريطانية برقية أعرب فيها عن أمله بأن تكون رؤية بريطانيا لمحاولات التدخل السوفيتي خطوة للاتفاق بين الدولتين، وطلب راسك من الحكومة البريطانية أن تتعامل بشكل وثيق مع الولايات المتحدة الأمريكية بشكل مشترك، واتخاذ إجراءات ذات صلة في المجالات السياسية والاقتصادية والاستخباراتية للتصدي لمحاولات التغلغل الشيوعي، وشرح له قائلًا:" إن إضافة غويانا البريطانية إلى كوبا قد يغير الموازين في الأمريكتين، كما أن الشعب الأمريكي لن يتسامح في محاولات الاتحاد السوفييتي في إيجاد له موطأ قدم في نصف الكرة الغربي من القارة، نحن نقدم أفضل السبل لإقناع أصدقائنا البريطانيين بالجدية القوية لاستيعاب قلقنا، وتصميمنا على الحرص علي بقاء هواء غويانا نقي من الشيوعية(١١٧).

كما عملت إدارة الرئيس كيندي على تقديم صورة طيبة عن الولايات المتحدة الأمريكية في غويانا، ومن أجل ترسيخ الجبهة الداخلية لتوسيع نطاقها؛ اتجهت الولايات المتحدة في مسعاها إلى حركة توظيف السود المتعلمين في وظائف اتحادية متنوعة، ولأنها كانت تريد إثبات احترامها لحقوق السود؛ فقد بدأت على زيادة أعداد التعيينات للسود في الخدمة الخارجية الأمريكية، ومن بين هذه التعيينات التوظيف بدرجة سفير (١١٨).

وفي خطوة سياسية ودبلوماسية من الولايات المتحدة الأمريكية لتقوية حشود المتظاهرين ودعمهم حتي تستخدمهم أداة لاسقاط حكومة جاغان، وعلى الغرار نفسه سنجد استمرارًا لسياسة الولايات المتحده لدعم المتظاهرين؛ فقد استخدمت وكالة

المخابرات المركزية الأمريكية الدعم المالي السري لبرنهام وداجوير خصوم جاغان للمساعدة في تكثيف أعمال الشغب في جورج تاون، كما طلبت الولايات المتحدة من جورج براون George Brown- وهو أحد الأعضاء الناشطين الأمريكيين- من مساعده المتظاهرين بكل ما يحتاجوه من الأموال، والأغذية، والإمدادات الطبية حتي يتمكنوا من السيطرة على الشرطة والمدن في غويانا؛ إذ تجاوزت الأموال السرية المحولة المليون دولار أمريكي، وفي وثيقة أمريكية حملت عنوان سري للغاية مؤرخة في ٢٤ أبريل ١٩٦٣م؛ اعترفت فيها وكالة المخابرات المركزية بأنه دون دعم مالي كافٍ لا يمكن للإضراب العام في غويانا أن يستمر حتى أسبوع واحد(١١٩).

فلقد أدت الأموال السرية التي قدمتها وكالة المخابرات المركزية للمنظمات النقابية المناهضة لحكومة جاغان دورًا رئيسًا في نجاح التدخلات الاستخباراتية الأمريكية في غويانا؛ التي كانت عبارة عن هجومًا سريًا واسع النطاق شنته إدارة الرئيس كينيدي ضد جاغان وحزبه التقدمي الشعبي، التي نتج عنها من حدوث نشاطًا تخريبيًا كبيرًا في غويانا، كما تبنى اتحاد العمل الأمريكي توفير التدريبات لقادة مجلس النقابات العمالية والعمال الشباب في غويانا البريطانية، وتعليمهم كيفية إجراء عمليات العنف والتقنيات التخريبية في الشوارع، حيث إنه كان يوجد بغويانا البريطانية أكبر اتحاد للنقابات العمالية من بين جميع البلدان والمناطق في نصف الكرة الغربي التي تتمتع بإمتلاكها أعلى نسبة من التدريب الذي قدمه اتحاد المنظمات الصناعية، والاتحاد الأمريكي للعمل والتنمية(١٢٠).

ومع استمرار وتصاعد الإضراب العام في غويانا وتحوله إلى أنشطة عنيفة، بما في ذلك الانفجارات، والحرق العمد، والهجمات على المباني الحكومية، وساعدها في ذلك المساعدات التي حصلت عليها من قبل الولايات المتحدة؛ وامتدت فاعلية العمليات القتالية التي تشنها حركة الاضراب إلى مناطق شاسعة من البلاد؛ مما أدى إلى اتهام الهنود للزنوج الأفارقة بالتورط بتلك التفجيرات، لذا تم قتل وإعدام عشرين شخص من

قادة الزنوج لما لهم من ثقل اجتماعي كبير في البلاد، وفي خضـم تلك الأحداث أعلنت الولايات المتحدة تضـامنها مع الزنوج؛ حيث اتهمت حزب جاغان بانتهاك مشـاعرهم، ودعت إلى تقرير مصـيرهم، واتهمت الاتحاد السـوفيتي بأنه وراء إعدام قادات الزنوج حتي تزيد من إشتعال فتيل الصراع، ووصفت محاولاتها بالمؤامرة الشيطانية لربط غويانا بعجلة السوفيت لتصبح غويانا منطقه فراغ تتمكن من خلالها من نشر شيوعيتها(١٢١).

جدير بالذكر أن مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية جون ماكون John Macon كان قد أشار للسفير الغوياني في الولايات المتحدة "جيمس بي James. B " أن حكومة الولايات المتحدة مستاءة جدًا من هذه الأفعال، وأن السياسات الأمريكية التي قامت على أساس التعاون مع جاغان قد دُمرت بسبب دعم جاغان للمصالح السوفيتية، الذي بدوره سـيزيد من نفوذ السـوفيت في المنطقة، وهي مسـألة تثير قلق عميق لدى الإدارة الأمريكية، وأوضـح جوزيف ج. سـيسـكو Joseph J. Sisco – مسـاعد وزير الخارجية الأمريكية لشئون المنظمات الدولية–بأن الشغل الشاغل للحكومة الأمريكية في هذه الفترة آنذاك هو ما يمكنها القيام به لدعم موقفها بمسـانده العمال السـود، الذين تعرضـوا لضـغوط كبيرة، وقال سـيسـكو في محاولة منه لإدانة حزب جاغان: " بأن حكومته لديها تقارير من جاغان نفسـه يعترف فيها للاتحاد السـوفيتي بخيبته وفشـل سـياسـته في التصـدي للمتظاهرين، وأن ما قام به حزب جاغان بمسـاعدة الاتحاد السوفيتي يُعد حماقة قوضت مجهود الولايات المتحدة الأمريكية في الحفاظ على استقرار غويانا الذي هو في مصلحة حكومة جاغان نفسها"(١٢٢).

كما أصدر الرئيس كيندي بيانًا جاء فيه: " أن الولايات المتحدة الأمريكية شاهدت هذا اليوم عشرات الآلاف من الزنوج يعبرون عن حقهم في التجمع الحر، ولفت الأنظار إلى قضـيتهم وأن مطلبهم المسـاواة"، كما أعلن الرئيس الأمريكي عقب حملة القمع الحكومية للمتظاهرين عن نية الولايات المتحدة الأمريكية اتخاذها مجموعة من العقوبات العسكرية ضد غويانا تمثلت بتقليل التعاون العسكري والاستخباري معها، وأضاف قائلًا

كذلك: "إن الإدارة الأمريكية لم يكن لها أي هدف في فرض العقوبات سوى أنها أرادت أن توضح أن القمع الصارم للمتظاهرين سيجعل العلاقة الأوسع مع غويانا ذات نطاق أكثر صعوبة في الولايات المتحدة"(١٢٣).

من ناحية أخرى؛ وردًا على التطور القوي للإضراب العام الذي يتم التحكم فيه خلف الكواليس من قبل الولايات المتحدة الأمريكية؛ فقد نفذت وكالة المخابرات المركزية أيضًا سلسلة من عمليات الدعاية السرية ضد حكومة جاغان، بما في ذلك تغيير مضمون ومحتوى الرسائل التي كتبتها زوجة جاغان إلى الحزب الشيوعي ونشرها؛ بالإضافة إلى ذلك؛ أرسلت وكالة المخابرات المركزية أيضًا رسائل إلى غويانا البريطانية ووزعتها من خلال قنوات غير معلنة، وعن طريق الكتب والأفلام والكتيبات التي تغطي مواضيع كبيرة عن خطورة الشيوعية، وتشويه سمعة الاتحاد السوفييتي، وكوبا، والحركة الشيوعية(١٢٤).

وكانت إدارة كينيدي أكثر وضوحًا في اعتبار غويانا البريطانية أجندة مهمة وهدفًا له الأولوية في السياسة الخارجية؛ إذ صرح جون كيندي: " إلى أنه سيكون من المؤسف والأكثر إحباطًا للولايات المتحدة في نصف الكرة الغربي، الذي بدوره سيؤثر بشكل خطير على الولايات المتحدة لو تمكنت الشيوعية من الولوج في غويانا"؛ بالإضافة إلى طلب جون كيندي من بريطانيا استخدام كل الوسائل لمنع تغلغل الشيوعية وسرعة التدخل المشترك لإدارة الوضع السياسي في غويانا، وإحباط كل تعاون عسكري أو اقتصادي أو صناعي بين غويانا والاتحاد السوفيتي، حيث أوضح كيندي أن العلاقات التجارية لغويانا البريطانية مع الكتلة السوفيتية من المرجح أن تؤدي إلى اعتماد غويانا البريطانية اقتصاديًا على الاتحاد السوفيتي، وبالتالي سيعمل على منح الاتحاد السوفيتي أداة للضغط السياسي علي الولايات المتحدة(١٢٥).

من جهة أخرى طلبت الولايات المتحدة من مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية تكثيف جهوده لجمع المعلومات الاستخباراتية لكشف الأنشطة الشيوعية في

غويانا البريطانية، وفي الوقت نفسه كانت الولايات المتحدة تستعد للتخطيط السياسي لتنمية القوى المناهضة للشيوعية في غويانا، وتسهيل زيارة بيرنهام –زعيم حزب المؤتمر الوطني والمعارض لجاغان– للولايات المتحدة، وعقد العديد من الاجتماعات مع مسئولي وزارة الخارجية، وأعضاء الكونجرس، والاتفاق علي خطة تكون أكثر تفصيلًا للتعاون لصد الهجمات الشيوعية، وتكثيف الجهود لصدها بوسائل سرية بين غويانا والولايات المتحدة الأمريكية(١٢٦).

وثمة مسار آخر قد طرأ على العلاقات الأمريكية الغويانية في ذلك الوقت وهو التقارب بين الحكومتين؛ فقد أدركت الولايات المتحدة الخطأ الفادح في سياستها الخارجية الذي ارتكبته من وجه نظرها، وهو معاداتها لحكومة جاغان بدلًا من استقطابه تبعًا للعداء المتأصل بينها وبين الشيوعية؛ فلعل العامل الأكثر فاعلية في دفع العلاقات الأمريكية الغويانية نحو التقارب كان بفعل ظهور محركات جديدة على صعيد توازن القوى الدولية آنذاك، لاسيما بعد تصاعد حدة التنافس الدولي بين القطبين العالميين؛ حيث لم تسجل تلك العلاقات سابقة لها منذ إقامتها، فعلى الرغم من رفض الولايات المتحدة إعطاء المساعدات لجاغان ورفض زيارته من قبل في شهر سبتمبر ١٩٦٣م؛ نلحظ أنه في ٢٦ أكتوبر من العام نفسه تمت دعوته لزيارة واشنطن، وأعربت الولايات المتحدة صراحة عن نيتها في تقديم المساعدة لغويانا بشروط؛ أهمها: عدم تعاون جاغان مع الاتحاد السوفيتي، ورفضه قبول مساعداتها المعروضة عليه من الأخير(١٢٧).

٥- محاولات التخلص من رئيس الحكومة تشيدي جاغان:

رغم إدراك الإدارة الأمريكية بالخطأ التي ارتكبته في معاداته لتشيدي غاجان منذ البداية، ومحاولات التقرب منه؛ فإن ذلك لم يثنيها عن الإحساس بوجود وزن وثقل سياسي سوفييتي في غويانا، وما يمكن أن يترتب عليه من مخاطر تهدد مصالح الولايات المتحدة الأمريكية، وأمن حلفائها في أقاليم مختلفة، وفي ضوء تحليل المخابرات

الأمريكية للموقف؛ وجدت أن محاولة التخلص من جاغان يُعد فرصة للولايات المتحدة الأمريكية لإبعاد غويانا عن وجود كوبا أخرى بالمنطقة(١٢٨)، ومن منطلق هذه المسئولية السياسية الأمريكية التي أخذتها على عاتقها؛ فقد اتخذت كثيرًا من الإجراءات؛ لحماية المجتمع الغوياني من تلك التهديدات الشيوعية، وآثارها المتطرفة من وجهة نظرها؛ حيث صرحت منذ اندلاع الأزمة أن محاولات إدخال جاغان للشيوعية إلى غويانا سيعرضه لضربة عسكرية لامحالة(١٢٩).

لذا بدأ المسئولون في وكالة المخابرات المركزية الأمريكية الاجتماع سرًا للتخطيط للقيام بالعمليات السرية المتعلقة بعملية اغتيال رئيس وزراء غويانا تشدي جاغان، وحرصت علي اطلاع وزارة الخارجية الأميركية على كل التطورات على نحو منتظم؛ حيث قامت وكالة الاستخبارات المركزية بالاتصال بليندن فوربس بيرنهام زعيم المؤتمر الوطني الشعبي وبيتر داجوير Peter Daguerre زعيم حزب القوة المتحدة United Force-UF ووعدتهم بالمساعدة المالية لإجراء محاولة قتل جاغان عن طريق إغراء أحد أقارب أعضاء لجنة الصحة في مدينة كريستيانبرج، الذي كان قد قتل بواسطه تآمر حزب جاغان عليه، وذلك لأن الولايات المتحدة كانت تدرك بأن جاغان مرشح قوي لرئاسة الوزراء، وأنهم سيشعرون بخيبة الأمل في حال فوزه بها(١٣٠).

لذا وبالفعل في أكتوبر ١٩٦٣م أثناء اجتماع تشيدي جاغان مع حزبه لمحاولة التوصل إلى طريقة لوقف العنف الموجه ضده؛ قام المتآمرون بتفجير المبني الذي كان يتواجد به؛ وقد نتج عن هذا التفجير وفاة مايكل فريدي Michael Freddy مدير دار الحرية، وعضو سابق في الجيش الجمهوري الأيرلندي في كوبا، وأصيب ستة أشخاص آخرون، وفرض حظر تجوال واعتُقل الألوف(١٣١)، وأخذت الصحف الأمريكية تقلل من اهتمامها بالحادث، ونشرت بأنه قد تأكد لها من خلال المعلومات أن العناصر التي نفذت محاولة الاغتيال هى عناصر غير معروفة، وأن الأمر يندرج ضمن الصراع الداخلي بين الأحزاب السياسية في غويانا(١٣٢).

علي النقيض من ذلك؛ ازداد الاهتمام السوفيتي على إثر التطورات التي شهدتها غويانا التي أثارت مخاوفهم، وقد دفع ذلك إلى اتهام السوفييت للولايات المتحدة الأمريكية بأنهم وراء هذا العنف، وبدأوا حملة التشهير بهم على أعلى مستوى وعلى نطاق واسع(١٣٣)، وقد صرح أناتولي فيودوروفيتش دوبرين Anatoly Fyodorovich Dobrin مبعوث الاتحاد السوفيتي حديثًا عن عمليات نقل الأسلحة للمتظاهرين في غويانا من قلب الولايات المتحدة الأمريكية، وجاء في حديثه: أرسلت الولايات المتحدة إلى غويانا شحنة من الأسلحة، وأرسلت مندوبًا ينوب عنها في عملية الإشراف على توزيع السلاح للجماعات المتظاهرة بحجة مساعدتهم، والحقيقة عكس ذلك ولدينا معلومات تؤكد أن هذه الأسلحة عملت علي زيادة العنف، وتطور النزاعات العرقية، التي تُعد أخطر المواضيع التي يمكن أن تواجه غويانا"، وأضاف كذلك ما نصه: "مهما بلغت أسباب الخلاف عقائديًا كان أم سياسيًا لا يجوز أن تنحدر النزاعات إلى هذا المستوى، أما وقد حصلت هذه الفاجعة؛ فإني أوجه أنظار الحكومة السوفيتية إلى مدى خطورة الأمر، والعمل بكل قوة لمنع أية قوة أجنبة تنوي التدخل في شئون غويانا الداخلية"، ومن جانبه فقد دعا إلى تعزيز التفاهم والتعاون بين غويانا والاتحاد السوفيتي(١٣٤).

بعد فشل محاولات اغتيال رئيس الحكومة الغويانية تشيدي جاغان لجأت الإدارة الأمريكية إلي محاولة اختطاف رئيس الوزراء، وهو الأمر الذي صرحت به الصحف السوفيتية؛ حيث عبرت الأخيرة عن غضبها من محاولة اختطاف لرئيس وزراء شيدي جاغان؛ حيث جرت عملية اختطاف جاغان في ١٧ أكتوبر ١٩٦٣م عندما صعد بسيارته لغرض التوجه إلى مكتبه من أجل مناقشة كيفية دعم الأغلبية من الأحزاب الغويانية، وكان من المقرر اختطاف تشيدي وجانيت جاغان وإخفاؤهما في فنزويلا، وتمت محاولة اختطافه من أمام منزلة بعد أن اعترضت سيارة نوع فيات ١٢٨ تحمل رقمًا دبلوماسيًا، وفي أقل من خمس دقائق استطاع الخاطفون من قتل أربعة من حراسه، وإصابة الخامس بجروح خطيرة؛ الأمر الذي أدى إلى وفاته حال وصوله إلى المستشفى،

ولم يتمكنوا من خطف جاغان إذ استقل سيارته وهرب(١٣٥)؛ فقد علقت الصحف السوفيتية على هذا الحادث: " بأن المجموعة التي قامت بإختطاف جاغان مجموعة مدربة لمثل هذه الأعمال، وأن زعيم الحزب التقدمي ومرشح الأوساط السياسية لرئاسة الجمهورية في الانتخابات القادمة تمت محاولة اختطافه بعد خروجه من منزلة، وهذا وضع مختلف عن الموقف السابق في غويانا، ويجب أن نفعل كل ما في وسعنا جراء حالة اليأس والإحباط هذه التي عمت غويانا"(١٣٦).

سادسًا – تداعيات التدخل الأمريكي في غويانا ونهاية أزمة غويانا:

بدت المعارضة قوية بعد المساعدات الأمريكية لها؛ وازداد الزنوج تماسكًا وجرأة على معارضة جاغان، ففي السابع من نوفمبر ١٩٦٣م وجهت الصحف الرسمية السوفيتية نقدًا لاذعًا لبرينهام وداجوير، واتهمتهم بالعمل سرًّا مع الولايات المتحدة الأمريكية لنسف الإنجازات التي يخطط لها جاغان(١٣٧)، وأرسل وزير خارجية الاتحاد السوفيتي آنذاك نيكيتا خروتشوف Nikita Khrushchev (١٨٩٤-١٩٧١م) برقية إلى وكالة المخابرات المركزية أوجز فيها الوضع في غويانا قائلاً: السفارة والمحطة تعتقدان أن غويانا تشهد جهودًا أمريكية للاستيلاء على السلطة، وقد يكون هناك القليل من الوقت لاتخاذ إجراءات لتجنب البلاد أحداث أكثر عنفًا، وأن الولايات المتحدة تقوم بالتحريض على قيام حرب أهلية بين الأحزاب العرقية من شأنها أن تؤدي إلى انتصار أحد الطرفين، وهزيمة الآخر حتي تجعل غويانا كالبيت المنقسم، ومن ثم يسهل لها الدخول فيها"(١٣٨).

وعليه فإن الموقف الذي سلكه الاتحاد السوفيتي تجاه العنف، والاضرابات، والحراك الشعبي المتزايد الذي شهدته الساحة الغويانية؛ عكس حيرتهم حول اتخاذ موقف سياسي تجاه غويانا لإنقاذ الموقف، ويتفق مع الأيدلوجية الشيوعية، ومع المتطلبات السوفيتية؛ إذ انتابت السوفيت في ذلك الوقت حالة من الوضوح بخصوص ما يتوجب عليهم فعله حيال تفاقم النزاعات العرقية في غويانا البريطانية(١٣٩).

ولإنقاذ الموقف؛ اقترح مبعوث الاتحاد السوفيتي إجراء معالجة شاملة للشئون والمشاكل العرقية العامة، ووضع حلول منطقية لأزمة النزاعات العرقية، والمساواة السياسية والاجتماعية بين البيض والسود في غويانا، وعدم القيام بإجراءات انتقامية ضد المتمردين، وتجنب كل ما من شأنه أن يقسم غويانا، ودعا الحكومة إلى الإسراع في إلغاء الضرائب التي فرضتها قبيل الأزمة؛ لأنها على حد وصفه تأتي في مقدمة القضايا الملحة التي يجب أن يضع النظام الغوياني نهاية لها، كما صرح باتباع السوفييت لسياسة تتعلق بتقديم الولايات المتحدة الأمريكية للمساعدات الاقتصادية لغويانا، وذلك من خلال تطبيق المعايير التنموية لإنقاذ الموقف إزاء تبني الولايات المتحدة موقف التدخل تجاه غويانا(١٤٠).

وبذلك يظهر من سياق الأحداث أن الاتحاد السوفيتي بعد أن تيقن بحتمية سقوط جاغان سعى لكسب ود الحكومة الجديدة في غويانا؛ تحاشيًا للموقف الذي قد تتخذه ضده، فحاول الاستفادة من الموقف، وفي هذا السياق سعت الحكومة السوفيتية إلى التواصل مع بيرنهام وحزبه لاقناعه بإنهاء الاضراب؛ وقدمت الدعم الكافي للمتظاهرين لتهدئتهم؛ إلا أن السوفييت كانوا حذرين جدًا في تبني أية مسألة من شأنها أن تعكر صفو علاقاتهم بالنظام الغوياني، وأخذ السوفيت يقدمون النصح لتلك الأقليات بأن تكون حذرة، ولا تسمح لنفسها أن يتم استخدامها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية لزعزعة الأوضاع الداخلية في غويانا، ونصحتها بعدم المبالغة في حشدها والمطالبة بامتيازات كبيرة في ظل الأوضاع الاقتصادية الضعيفة في غويانا في تلك الفترة(١٤١).

كما أوضحت الحكومة السوفيتية من خلال مبعوثها لحزب المعارضة الغويانية أن ما يُقال على أن جاغان لم يكن يومًا من دعاة المساواة السياسية والاجتماعية بين السود والبيض، ولم يحبذ وجود ناخبين وقضاة من الزنوج، ولا تأهيلهم للوظائف، ولا تزاوجهم مع البيض غير صحيح، وأن هناك من الفوارق الطبيعية بين السود والبيض ما يمنعهم من العيش معًا على قدم المساواة، وأن اتهام جاغان بأنه لا يبدي أية اهتمام للمسألة

الأخلاقية والإنسانية في انتشار نظام الرق، وأنه يعمل علي تأجيج الصراع العرقي غير صحيح كذلك، وأوضح لهم أن الولايات المتحدة الأمريكية هم دعاة ثورة، ويحاولون أن يدفعوا بالبلاد إلى الانقسام والحرب(١٤٢)، الأمر الذي أخاف الولايات المتحدة وسهل على وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية محاولة تغيير المسار وإنهاء الإضراب، وفي اليوم التالي لإقناع كينيدي لرئيس الوزراء البريطاني ماكميلان Macmillan للإطاحة بجاغان؛ ألتقى ويليام هوارد مكابى William Howard McCabe –المسئول العمالي الأمريكي– سرًا بزعماء النقابات الغويانية، وقرروا إنهاء الإضراب في غضون أسبوع، وبعد عقد اجتماعات مع أعضاء النقابات، وافقت النقابات على العودة إلى العمل، وكانت العلاقات العرقية أسوأ من أي وقت مضى، في اليوم نفسه الذي انتهى فيه الإضراب، أرسل الرئيس كينيدي إلى جاغان مذكرة قصيرة قال فيها: " لن تكون هناك مساعدات أمريكية لغويانا البريطانية"(١٤٣).

ثم كُللت تلك الجهود بتزوير الانتخابات الغويانية وسقوط جاغان؛ فاستكمالًا لجهود الولايات المتحدة، وعزمها على تغيير نظام جاغان؛ جاءت خطوة تغيير النظام الإنتخابي في غويانا البريطانية إلى نظام التمثيل النسبي بعد التشاور مع الحكومة البريطانية؛ واعتبرته أفضل وسيلة عملية لاستبدال جاغان وحزبه، والانتقال إلى حكومة ديمقراطية وأكثر موثوقية، وأكدت الولايات المتحدة الأمريكية على ضرورة اتخاذ إجراء سريع؛ لأن الوقت يصب في مصلحة جاغان وصعوبة إزاحته من الحكومة, وليس من مصلحتها بقاء غويانا تحت حكم حزب جاغان لتصحيح الوضع، وقال وزير الخارجية الأمريكي راسك: "إن البريطانيين يجب أن ينضموا إلى الولايات المتحدة في اتخاذ "خطوات علاجية" نحو إزاحة جاغان، التي قد تتم من خلال انتخابات جديدة لضمان عدم وصول جاغان إلى السلطة"(١٤٤).

وفي وقت لاحق من عام ١٩٦٣م؛ رضخ البريطانيون لتغير دستور غويانا، فغيروا الانتخابات التشريعية من نظام الأغلبية إلى التمثيل النسبي من أجل إعطاء

معارضي جاغان اليد العليا في حكم يوغان[١٤٥]، في الوقت الذي أخذ فيه جاغان يعمل على تهيئة الظروف المناسبة لحملته الانتخابية القادمة، وحاول الحصول على دعمٍ دبلوماسي وسياسي إلى جانب الدعم الجماهيري، وأعلن عن برنامج سياسي يضمن حق تكافؤ الفرص، ودعم مشاريع الأعمال والنهوض بطبقات المجتمع الفقيرة، فضلًا على زيادة عدد أعضاء المحكمة الاتحادية العليا إلى ١٢ عضوًا بدلًا من ٩ أعضاء لتأييد برنامجه الإصلاحي" العهد الجديد"، في الوقت الذي أثار المقترح جدلًا واسعًا بين منافسيه من باقي المرشحين[١٤٦].

وقد أسفرت نتائج الانتخابات في ٧ ديسمبر عام ١٩٦٤م على حصول حزب جاغان على نسبة ٤٥,٨٪ من الأصوات الشعبية بواقع أربع وعشرين مقعدًا, وحزب برنهام على نسبة ٤٠,٥٪ من الأصوات الشعبية بواقع اثنين وعشرين مقعدًا، وحزب أدجوار على نسبة ١٢,٤%٪ من الأصوات الشعبية بواقع سبع مقاعد، وطلب الحاكم البريطاني في غويانا من برنهام تشكيل حكومة بالتحالف مع حزب ادجوار, استغرق الأمر عدة أسابيع بين حزبي برنهام وداجوير للاتفاق على شروط التحالف، أما جاغان فقد رفض في بادئ الأمر الاستقالة باعتباره رئيسًا للوزراء؛ ثم رضخ للأمر الواقع بعد إصدار الحكومة البريطانية أمرًا بإزالته، ووعد بأنه يكون معارضًا قويًا بالأساليب السلمية ضد الحكومة الجديدة، حيث علق الوكيل السابق للـ CIA –وكالة المخابرات المركزية الأمريكية– فيليب إيجي Philip Age على تلك النتائج بالقول:" إن فوز برنهام وهزيمة جاغان تمثل انتصارًا جديدًا في منطقة جورج تاون, وتتويجًا لجهد CIA على مدى خمس سنوات"[١٤٧].

الخـاتمـة:

بعد الانتهاء من إعداد هذه الورقة البحثية حول جهود الولايات المتحدة في مكافحة الشـيوعية في أمريكا اللاتنية – نموذج على هذه الجهود مسـتعمرة غويانا البريطانية– نستطيع أن نخلص إلى عده نتائج مهمة منها:

شهدت الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية تحولات جيوسياسية عالمية كبرى؛ حيث برزت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السـوفيتي كقوتين عظميين في إطار الحرب الباردة، ومن ثَمَّ كان التدخل الأمريكي في غويانا البريطانية جزءًا من إستراتيجية الحرب الباردة، كما كان من نتائج هذه التحولات الجيوسـياسـية أن أصـبحت أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي سـاحة للتنافس بين هاتين القوتين، وكانت غويانا البريطانية واحدة من الدول التي شهدت صراعات داخلية متأثرة بهذا التنافس الدولي، خاصة خلال عام ١٩٦٣م عندما اندلعت الإضرابات العمالية والمظاهرات واسعة النطاق.

كما اتضـح من الدراسـة أنه رغم أن غويانا كانت تعاني من انقسـامات سـياسـية واجتماعية عميقة؛ فان اضـطرابات غويانا ١٩٦٣م كانت نتيجة مباشـرة للصـراع بين القوى السـياسـية الداخلية والتدخلات الخارجية؛ حيث كانت الطبقة العاملة التي تعتمد بشـكل كبير على صـناعة السـكر تعاني من ظروف معيشـية صـعبة، وعدم مسـاواة اقتصـادية، وقد برز حزب الشعب التقدمي (PPP) بقيادة تشيدي جاغان كقوة سياسية رئيسـة، وكان جاغان يُنظر إليه على أنه متعاطف مع الأفكار الاشـتراكية بهذا الأمر علنًا، حيث تفاخر تشـيدي جاغان الذي كان يؤمن بالماركسـية اللينينية طيلة حياته السـياسـية، مما أضـاف إلى المخاوف الأمريكية، وربما أسـهم في رد الفعل المخيف، وكنتيجة مباشرة لصـراع الحرب الباردة، مما أثار مخاوف واشـنطن من أن تكون غويانا البريطانية نقطة انطلاق للشيوعية في منطقة الكاريبي.

أسهم دعم الولايات المتحدة المعارضة ضد جاغان في تفاقم الاضطرابات، وأدى إلى تأجيل استقلال غويانا، وهو الأمر الذي يؤكد دور العلاقات البريطانية الأمريكية في غويانا؛ حيث تؤكد الأدلة التاريخية التعاون الأنجلو أمريكي في أعقاب الإطاحة بجاغان، وكذلك في التخطيط وتنفيذ الإطاحة به في عام ١٩٦٤م، وعلى مدى مشاركة النقابات العمالية البريطانية والأمريكية في مكافحة الشيوعية حتى في الأراضي الصغيرة نسبيًا، كما أسهم الدعم الأمريكي لحزب بورنهام المحافظ في تمكينه من تولي الحكم بعد الاستقلال، مما ضمن بقاء غويانا ضمن دائرة النفوذ الغربي بعيدًا عن الاتحاد السوفيتي.

تزامن مع وصول إدارة الرئيس جون كينيدي قيام مجلس الأمن القومي الأمريكي بتحديد التهديدات الشيوعية الكبرى في كوبا وغويانا البريطانية؛ وبالتالي كان من المتوقع أن تكون إدارة كينيدي يقظة بشأن استقلال غويانا البريطانية في ظل حكومة الشعب، وقد تزايد هذا الاهتمام في أعقاب غزو خليج الخنازير الفاشل في عام ١٩٦١م، وأصبح الرئيس كينيدي وإدارته أكثر حساسية للاتهامات التي مفادها أن دولة أخرى في أمريكا الجنوبية سوف "تسقط" في قبضة الشيوعية أثناء رئاسته.

كان للانقسام الحزبي في إطار المنافسة الحزبية في غويانا بالغ الأثر فيما وصلت إليه المستعمرة من تدهور واضرابات عمالية ومظاهرات أرهقت الحالة الاقتصادية والسياسية في البلاد في عام ١٩٦٣م على وجه الخصوص؛ حيث نتج عن هذا التنافس والانقسام أن أصبح سعي كل زعيم حزب إلى السلطة مكلفًا للغاية، ولم يكن منزعجًا من حقيقة أن البلاد أصبحت منقسمة على أسس عرقية، من جانبه لم يعر جاغان رئيس الوزراء آنذاك- اهتمامًا كبيرًا لمخاوف الولايات المتحدة الأمريكية في ذروة الحرب الباردة، لقد انحاز علنًا إلى الكتلة الشيوعية، وبالتالي فإن جاغان وبيرنهام يتحملان جزءًا من المسئولية عما حدث في غيانا.

كانت جهود الولايات المتحدة لمكافحة الشيوعية في غويانا البريطانية تعكس نهجها العام في أمريكا اللاتينية، حيث سعت إلى إضعاف الحكومات اليسارية ومنع انتشار النفوذ السوفيتي، وقد استخدمت الولايات المتحدة أدواتها الدبلوماسية للضغط على الحكومة البريطانية التي كانت لا تزال مسئولة عن إدارة غويانا البريطانية، لتأخير منح الاستقلال للبلاد حتى يتم ضمان استقرار سياسي يخدم المصالح الغربية؛ كما عملت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية على جمع المعلومات ونشر الدعاية المضادة للشيوعية لتقويض شعبية حزب الشعب التقدمي؛ بالإضافة إلى بالإضافة إلى ذلك، كانت الولايات المتحدة الأمريكية تعمل على تعزيز العلاقات مع القوى السياسية المحلية التي تُعدُّ أكثر اعتدالًا وأقرب إلى المصالح الغربية، وقد تمثل ذلك في دعم فوربس بورنهام وحزب المؤتمر الوطني الغوياني، الذي كان يُنظر إليه على أنه بديل أكثر قبولًا لحزب الشعب التقدمي، كما عملت الولايات المتحدة على تعزيز العلاقات الاقتصادية مع غويانا البريطانية بهدف تقليل الاعتماد على المساعدات من الكتلة الشرقية.

قامت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية بدورًا كبيرًا في زعزعة استقرار الحكومة اليسارية في غويانا؛ حيث استخدمت الولايات المتحدة أساليب غير مباشرة مثل التمويل السري للنقابات العمالية والمجموعات المعارضة، ونشر الدعاية المناهضة للشيوعية لخلق بيئة غير مستقرة لحكومة جاغان؛ بالإضافة إلى أن الولايات المتحدة كانت مستعدة لاتخاذ إجراءات أكثر حسمًا إذا لزم الأمر، بما في ذلك التدخل العسكري غير المباشر لمنع أي تحول شيوعي في غويانا البريطانية، وقد تمثل ذلك في التخطيط لعمليات سرية لدعم الانقلابات أو التغييرات الحكومية التي تخدم مصالحها.

نتيجة لتمكن الولايات المتحدة الأمريكية من بسط هيمنتها على العالم مستفيدة من تفوقها العسكري والاقتصادي مما جعلها تنتهج سياسة التدخل في سيادة الدول، خصوصًا عندما يتعلق الأمر بإحدى مصالحها الاقتصادية والعسكرية والإستراتيجية،

فالولايات المتحدة الأمريكية تنتهج سياسة التدخل في سياسيات الدول، سواء أكان ذلك بشكل مباشر أم غير مباشر، وذلك عن طريق دعم قوي للمعارضة لنظام الدولة المستهدفة، أو بممارسة ضغوط سياسية واقتصادية عليها، أو باستعمال أسلحة منح الامتيازات والمساعدات المالية لتلك الدولة، وليس بالضرورة أن يكون هذا التدخل عسكريًا؛ فقد يتعدى ذلك ويصل إلى التدخل حتى في السياسة الداخلية للدولة المعنية من خلال توجيه سياستها مع توجهات السياسة الأمريكية، وهذا ما نلحظه في أحداث غويانا التي بصددها في تلك الفترة.

وأخيرًا، يمكن القول إن موقف الولايات المتحدة الأمريكية تجاه المد الشيوعي في غويانا البريطانية عام ١٩٦٣م كان إنعكاسًا لسياسات الحرب الباردة؛ حيث سعت واشنطن إلى منع انتشار الشيوعية في منطقة تعدُّها ضمن نطاق نفوذها، وقد شملت جهود الولايات المتحدة دعم القوى السياسية المعتدلة، والعمل مع الحكومة البريطانية لإعادة الاستقرار إلى المستعمرة، ومع ذلك فإن هذه الجهود كانت لها تداعيات طويلة المدى على التطورات السياسية في غويانا البريطانية؛ مما شكل مسارها نحو الاستقلال فيما بعد.

هوامش البحث

(١) تقع مستعمرة غويانا Guyana البريطانية على الشواطئ الشمالية الشرقية لقارة أمريكا الجنوبية، ويحدها نهر الأمازون Amazonas جنوبًا، ونهر أورينوكو Orinoco غربًا، وقد خضعت هذه المنطقة لإسبانيا التي كانت أول من وصل إليها عن طريق والتر رالي Walter Raleigh؛ والذي قاد حملة استكشافية أكتشف خلالها منطقة سمّاها غويانا، ووصف هذه المنطقة في كتابه الشهير المعنون "إمبراطورية غويانا الواسعة الغنية والجميلة". للمزيد راجع:

Alan Hager; Encyclopedia of British Writers: 16th, 17th and 18th Centuries, New York, 2005, PP.328-329.

(٢) هي سياسة خارجية أعلنها الرئيس الأمريكي مونرو في ١٨٢٣م، وقد جاء إعلان مبدأ مونرو ردًا على مخاوف من محاولات إسبانيا وفرنسا استعادة مستعمراتهما في أمريكا اللاتينية بعد حرب الاستقلال، وينص المبدأ على: رفض أي تدخل أوروبيفي شئون الأمريكتين، واعتبار الأمريكتين الشمالية والجنوبية ليست مفتوحة للاستعمار الأوروبي الجديد، فضلًا عن التعهد بعدم تدخل الولايات المتحدة في الشئون الأوروبية بما في ذلك المستعمرات القائمة. للمزيد راجع :

Dexter Perkins; A History of the Monroe Doctrine, Littie, Brown and Company, 1955.

(٣) زهراء حسون صاحب: السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية " بنما أنموذجًا"، جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠٢٢، ص١١.

(٤) نفسه.

(٥) خالد عبد نمال الدليمي: النزاعات الحدودية بين دول أمريكا اللاتينية من عام ١٨٢٥ حتى عام ١٨٨٤م، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد ٢٧، الجامعة العراقية، كلية الآداب، ٢٠١٦م، ص١٢٦.

(6) Tivan, Edward; The Lobby, "Jewish Political Power and American Foreign Policy", A Touchstone Book, October 1988, Chapter 9, p.76.

(7) Atkins, J. Bob; Latin America and the Caribbean in the International System, Boulder, Colorado, Westview Press,1994. p.198.

(8) David Lioyd, George; The Truth About The Peace Treaties Vol. II, London, 1938, P.765.

(9) Beller, Syorin and Michael Mandelbaum; Global Rivals: "The Soviet-American Competition for Supremacy", I. B. Tauris & Co. Ltd., London, 1989, p.36.

(10) Herbert S. Dinerstein; Soviet Politics in Latin America 1945-1960, Master's Thesis, Santa Monica College, California, 1990, p.176.

(11) Ruben Berrios; Soviet-Latin American Economic Relations University of Pittsburgh Kennan Institute for Advanced Russian Studies of the Woodrow Wilson International Center for Scholars Washington, D.C., 1987, pp.112-113.

(١٢) نجلاء سعيد مكاوي: الحرب الباردة في كوبا، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٣م، ص ص١٣٦-١٣٧.

(13) Patrick Eber; Neither Peace nor Freedom: The Cultural Cold War in Latin America Cambridge, Harvard University Press, 2015, p.334.

(١٤) جاك وودس: الاستعمار الجديد في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، ترجمة: الفضل شلق، دار الحقيقة للنشر، بيروت،١٩٧١م، ص ص٧٠-٧١.

(15) Patrick Eber; Op.Cit, p.336.

(١٦) درية شفيق بسيوني: تطور العلاقات الأمريكية السوفييتية منذ الستينيات وأثر ذلك على الأوضاع العامة للحرب الباردة، رسالة ماجستر غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٧٤م، ص٥٦.

(١٧) "الشيوعية الدولية" (International Communism) هو مُصطلح يُشير إلى الحركة السياسية والفكرية التي تهدف إلى نشر الأفكار الشيوعية على مستوى العالم، وتوحيد الطبقة العاملة (البروليتاريا) عبر الحدود الوطنية لتحقيق ثورة عالمية تُطيح بالرأسمالية وتُؤسس لمجتمع لا طبقي خالٍ من الملكية الخاصة والدول القومية. ارتبط هذا المفهوم بشكل وثيق بالاتحاد السوفييتي والأحزاب الشيوعية التابعة له خلال القرن العشرين. راجع:

مقال منشور بعنوان " الماركسية والشيوعية والدولية" على موقع موسوعة ستانفورد للفلسفة، تم الاطلاع عليه بتاريخ ٢٠٢٥/٢/١٤م. رابط المقال https://plato.stanford.edu/entries/marx/

(١٨) منظمة الدول الأمريكية (OAS) هي منظمة دولية تأسست في ٣٠ أبريل ١٩٤٨م، وتعتبر أقدم منظمة إقليمية في العالم، مقرها في واشنطن العاصمة بالولايات المتحدة، تضم جميع الدول المستقلة في الأمريكتين (٣٥ دولة)، باستثناء كوبا التي علقت عضويتها بين ١٩٦٢ و٢٠٠٩ لأسباب سياسية، ومن الأهداف الرئيسية للمنظمة تعزيز الديمقراطية، وحماية حقوق الإنسان، وتعزيز الأمن الإقليمي، ومكافحة الجريمة المنظمة، الاتجار بالمخدرات، والإرهاب، التنمية الشاملة. للمزيد راجع:

Herz, Mônica; The Organization of American States, "Global Governance Away from the Media", 2018.

(١٩) زينب حسن عبد: التوسع الأمريكي في القارة اللاتينية وفق مبدأ مونرو وسياسة العصا الغليظة وسياسة دبلوماسية الدولار ١٨٢٣-١٩١٣م، كلية التربية للعلوم الإنسانية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بابل، المجلد ٢٢ العدد الرابع، ديسمبر ٢٠٢٠م، ص١٠.

(٢٠) حكومة الرئيس (خاكوبو أربنز غوزمان ١٩٥١-١٩٥٤) في غواتيمالا كانت واحدة من الحكومات اليسارية البارزة في أمريكا اللاتينية خلال فترة الحرب الباردة، حيث سعت إلى إصلاحات اجتماعية واقتصادية جذرية لمعالجة التفاوتات التاريخية، أطلق أربنز برنامج إصلاح زراعي طموح بموجب مرسوم ٩٠٠ عام ١٩٥٢م، والذي هدف إلى مصادرة الأراضي غير المستغلة من الملاك الكبار - بما في ذلك شركة United Fruit Company الأمريكية- وتوزيعها على الفلاحين الفقراء، وكانت هذه الخطوة جزءًا من رؤية لتحديث الاقتصاد وتقليل التبعية للشركات الأجنبية، ومع ذلك؛ واجهت حكومته معارضة شديدة من القوى المحافظة داخليًا ومن الولايات المتحدة، التي رأت في الإصلاحات تهديدًا مصلحيًا و"تغلغلًا شيوعيًا" في ظل أجواء الحرب الباردة وفقًا لوثائق وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA)، وقد دعمت الولايات المتحدة انقلابًا عسكريًا عام ١٩٥٤م أطاح بأربنز، مما أدى إلى حقبة طويلة من الحكومات العسكرية والحرب الأهلية في الفترة (١٩٦٠-١٩٩٦م)، يُعتبر سقوط أربنز مثالًا كلاسيكيًا على تدخل الولايات المتحدة في أمريكا اللاتينية خلال تلك الفترة. للمزيد راجع :

Stephen Schlesinger and Stephen Kinzer; Bitter Fruit, "The Story of the American Coup in Guatemala", 1982. and see also: Greg Grandin; The Last Colonial Massacre, "Latin America in the Cold War", 2004.

(٢١) كانت عملية خليج الخنازير عام ١٩٦١م محاولة فاشلة من قبل وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (CIA) لقلب نظام الحكم الكوبي بقيادة فيدل كاسترو؛ عبر تدريب وإرسال نحو ١,٤٠٠ من المنفيين الكوبيين المعادين للثورة الكوبية، نفذت العملية في ١٧–١٩ أبريل ١٩٦١م تحت إدارة الرئيس الأمريكي جون كينيدي، الذي ورث الخطة عن سلفه دوايت أيزنهاور، وكانت العملية تهدف إلى إنشاء رأس جسر يعلن "حكومة مؤقتة" تدعمها الولايات المتحدة، لكن سوء التخطيط ونقص الدعم الجوي الفعّال وردة فعل الجيش الكوبي المدعوم شعبياً أفشلا المهمة خلال ٧٢ ساعة، مما أدى إلى أسر معظم المهاجمين أو مقتلهم، وترتب على هذا الفشل الذريع تعزيز موقف كاسترو محليًا ودوليًا، وأظهر ضعف الاستخبارات الأمريكية، كما دفع كوبا إلى التعاون العسكري الوثيق مع الاتحاد السوفيتي. للمزيد راجع :

Howard Jones; The Bay of Pigs Revisited, Diplomatic History, vol. 24, no. 2, 2000, pp. 307–315. and see also: Howard Jones; The Bay of Pigs, "Pivotal Moments in American History", Oxford University Press, 2008.

(22) Manuel E. Falcon; Pig Day and the Cuban Missile Crisis, "Presidential Decision-Making and Its Impact on Military Employment During the Kennedy Administration", A thesis submitted to the faculty of the U.S. Army Command and General Staff College in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts and Science in Military Arts and Science Leavenworth, Kansas, 1993, p.83.

(٢٣) بدء الصراع في غويانا بين القوى الاستعمارية الأوروبية الكبرى بريطانيا وهولندا والبرتغال وإسبانيا في القرون السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر من أجل الأسواق والممتلكات، وقد أدى هذا إلى سيطرة هذه القوى على أجزاء من المنطقة، وقد تمكنت هولندا من توسيع نفوذها في المنطقة الواقعة بين نهر الأمازون ونهر أورينوكو، وأنشأت ثلاث مستعمرات هولندية هي: بيربيس Berbice، وديميرارا Demerara ، وإيسيكويبو Essequibo بين عامي ١٦٠٩م و١٦٢١م؛ حيث ازدهرت المستوطنات الهولندية في العالم الجديد، وفي عام ١٦٤٠م اندلعت الحرب بين هولندا وإسبانيا، التي عُرفت بـ"حرب الثمانين عام"، وبعد انتصار هولندا النهاية تم توقيع معاهدة مونستر" Muenster في عام ١٦٤٨م بين البلدين، ومن خلال هذه المعاهدة قبلت إسبانيا قانونيًا حقيقة أن هولندا وسعت نفوذها في المنطقة الواقعة بين نهر الأمازون ونهر أورينوكو, وفي عام ١٧٩٦م استولت بريطانيا على المستعمرات الهولندية الثلاث بعد أن احتلت فرنسا هولندا التي أصبحت حليفة لفرنسا، ولكن هولندا استطاعت استعادة المستعمرات الثلاث عام ١٨٠٢م بعد توقيع صلح "إميان Amiens" من العام نفسه بين بريطانيا وفرنسا، لكن سرعان ما استعادت بريطانيا المستعمرات الثلاث في العام التالي ١٨٠٤م، وفي ١٣ أغسطس عام ١٨١٤م وقعت بريطانيا وهولندا اتفاقية لندن التي تنازلت هولندا بمقتضاها عن المستعمرات الثلاثة ومعها رأس الرجاء الصالح لبريطانيا؛ ثم قامت بريطانيا في عام ١٨٣١م بدمج المستعمرات الثلاث تحت سيطرة بريطانيا؛ مما وضع الأساس لتشكيل غويانا البريطانية كما نعرفها اليوم. للمزيد راجع: نجلاء عدنان حسين وفاضل جاسم منصور: الاستعمار الإسباني والبرتغالي لقارة أمريكا اللاتينية "دراسات في التاريخ والآثار", ٢٠١٧, المجلد٢, العدد ٥٩, ص ص ٤٢٨-٤٢٩.

وراجع أيضًـــا: صـــفوت ســـيد أحمد: أزمة النزاع الحدودي بين غيانا البريطانية وفنزويلا عامي ١٨٩٥-١٨٩٩وأثرها حتى عام ١٩٧٠م, مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، مصـــر، ٢٠٢٢م، ص ص٥٨-٥٩.

(24) Henry A. Weil; "Colonial Policy and Economic Development in the British West Indies1895-1903." Historical and Economic Review, XXIII, 1, 1970, pp.132-135.

(25) John Abam Nyarko; Social Sciences and Humanities, Issue 77, Beirut, 2023, p.55.

(٢٦) منذ الأيام الأولى للحكم البريطاني في منتصـف القرن التاسـع عشـر؛ كان لدى غيانا البريطانية دسـتور تمثيلي تم إصـلاحه في عام ١٨٩١م، وتم إلغاؤه في عام ١٩٢٨م؛ ليحل محله شكل متقدم من أشكال الحكومة الاســـتعمارية، في ذلك الوقت أقر برلمان المملكة المتحدة قانون غويانا البريطانية، الذي يتطلب عرض أي تشريع خاص يؤثر على دستور وصلاحيات الهيئة التشريعية في غويانا البريطانية على البرلمان لمدة أربعين يومًا قبل أن يسري مفعوله. للمزيد راجع:

Lilowatti Ramcharan; The Cold War in British Guiana, 1953-1966, Doctor of Philosophy (PhD) thesis, University of Kent, 2003, p.44.

(27) James. Rose; The British colonial policy of transfer of power in British Guiana 1945-1964, Submitted for the degree of Ph.D, in Philosophy, King's College, London, 1992, p.55.

(28) A.F.R. Webber; Centenary History and Handbook of Britain Guiana. Georgetown, 1930, pp.43-44.

(٢٩) Cheddi Jagan (١٩١٨– ١٩٩٧م): هو سـياسـي وأول رئيس وزراء لدولة غيانا (١٩٦١-١٩٦٤)، ولد في ١٩١٨م، وتعلم في جامعة هوارد جامعة نورث وسترن، وتخرج من كلية طب الأسنان، كانت زوجته جانيت جاغان وزيرة الداخلية، وتوفي في ٦ مارس ١٩٩٧م عن عمر يناهز ٧٨ عام في واشنطن العاصمة، عُرف بسياسته المعادية للدول الغربية؛ لذا تأمرت الدول عليه وأسقطت حكمه. للمزيد راجع:

Phil Gunson, Andrew Thompson and Greg Chamberlin, The Dictionary of Contemporary, Politics of South America mPublication, Taylor and Francis, 2015, P.82.

(٣٠) جانيت جاغان (١٩٢٠-٢٠٠٩م)، أحد مؤسـسـي حزب الشـعب التقدمي١٩٥٠م، والأمين العام لحزب الشـــعب التقدمي ١٩٥٠-١٩٧٠، تم انتخابها لعضـــوية مجلس النواب عام ١٩٥٣م، أول امرأة تصـــبح نائبة رئيس المجلس التشـــريعي ووزيرة العمل والإســـكان في ١٩٥٧م، ووزيرة الداخلية في غويانا خلال الفترة ١٩٦٣-١٩٦٤م. راجع:

Lilowatti Ramcharan; Op.Cit, p.VIII.

(31) CIA, Memorandum For: Mr, McGeorge Bundy Special Assistant to the President The White House, Subject: "British Guiana", Washington 25. D. C.18 Nov 1964.

(٣٢) نجلاء عدنان حسين: الرق في أمريكا، مجلة لارك لفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، جـــ٢، العدد الثامن والعشرون، جامعة واسط، العراق، ٢٠١٨م، ص٤٧٢.

(33) F.R.U.S, 1961-1963, Vol XII, American Republics Air Telegram from the U.S. Department of State to the Consulate General at Georgetown, Georgetown, March 14, 1963, p.456.

(34) Walter Rodney, A History of Guianese Working Peop le 1880- 1905, Baltimore,1981, p.23.

(35) B.G. Annual Report 1963, "Trade" in Colonial Office, British Guiana Report 194, London, 1963.

(36) F.R.U.S, 1961-1963, Vol XII, Telegram from Arthur Schlesinger to Kennedy, "British Guiana: Cheddi Jagan Background." Georgetown 1963, p.274; and see also: CIA, Special National Intelligence Estimate1, Snie 87.2-62, The Situation and prospects in Britsh Guiana, Washington, April 11, 1963.

(37) CIA, Memorandum from the British Foreign Office to Rusk, Doc 02, "The Status of Workers in British Guiana", Georgetown, April 1963, p.241.

(38) CIA, Office of National Estimates, Special Memorandum No. 25-65, Doc 30, "British Guiana Moves Toward Independence," October 29, 1963.; and see also: Lyndon B. Johnson Library, National Security File, Country File, Latin America, Box 55, "British Guiana", Vol II 2 of 3, p.76.

(39) Andre Basheir; ndo-Caribbean African-isms, Blackness in Guyana and South Africa A thesis submitted in conformity with the requirements for the degree of Master of Arts Graduate Department of Sociology and Equity Studies in Education, University of Toronto, 2013, p.65.

(٤٠) فوربس بورنهام (١٩٢٣–١٩٨٥م) هو سياسي من غويانا ولد في جورج تاون، زعيم مشارك لحزب الشعب الباكستاني مارس ١٩٥٠-١٩٥٥م، وزير التعليم، أبريل ١٩٥٣-أكتوبر ١٩٥٣م، زعيم المجلس الوطني الفلسطيني، أبريل ١٩٥٧- أغسطس ١٩٦٤م، رئيس وزراء غيانا البريطانية، سبتمبر ١٩٦٤-١٩٦٦م، رئيس وزراء غيانا، ١٩٦٦-١٩٧٠م، رئيس وزراء الجمهورية التعاونية، ١٩٧٠-١٩٨٠، الرئيس التنفيذي، ١٩٨٠-١٩٨٢م. للمزيد راجع :

C.A.Palmer; The Political Career of Forbes Burnham, Caribbean Studies, 1995, pp.45-67.

(41) F.R.U.S, 1963, Vol. XII, Telegram From Department of State to the Embassy in United Kingdom , Washington, September 4, 1963, No.253, P.529.

(٤٢) حسن طه نجم: أمريكا اللاتينية أرضا وسكان، جامعة الكويت، ١٩٩٠م، ص٥١.

(43) F.R.U.S, 1963, Vol. XII, Telegram From Air Telegram from the Consulate General, Georgetown to the Department of State Georgetown, March 14,1963, p.564.

(44) F.O, The British Declassified Files on British Guiana 1958-1964, Letter from Sir Patrick Rennison, Governor of British Guiana to the Secretary of State for the Colonies,14 April 1963, p.4.

(45) Ibid .

(46) Jason Parker; The Brothers' Keeper "The United States Race, and Empire in the British Caribbean1937–1962", Oxford, 2008, p.173.

(47) Robert A. Waters; A History of British Guiana, Belgian Journal, Vol. 84, 2006, pp.1075-1078.

(48) F.O, The British Declassified Files on British Guiana 1958-1964, Memorandum from Prime Minister Dr. Cheddi Jagan to Home Secretary Janet Jagan, 3 July 1963, Georgetown, p.57.

(49) F.O, The British Declassified Files on British Guiana 1958-1964, Telegram from the Department of State to the Embassy in the United Kingdom, April 3, 1966, Washington, p.656.

(50) Arthur Schlesinger; A Thousand Days "John F. Kennedy in the White House", Boston, 1965, p.770.

(51) F.O, The British Declassified Files on British Guiana 1958-1964, Statement to the Senate by Senator Janet Jagan, Home Secretary, 1 June, 1964.

(52) F.R.U.S, 1961-1963, Vol XII, American Republics, Special National Intelligence Estimate Situation and Prospects in British Guiana, SNIE 87.2-62, Washington, April 11, 1963. p.565; and see also: F.O, The British Declassified Files on British Guiana 1958-1964, Letter from John Hennings Colonial Attaché, British Embassy, Washington, to Ambler Thomas, Colonial Office, April 22, 1963, Confidential and Personal British Embassy Washington, D.C., p.19.

(53) F.O, The British Declassified Files on British Guiana 1958-1964, Regulations relating to British Guiana, from the Secretary of State for Colonial Affairs To the Superintendent of Committees, Ali Trak, April 28, 1963.

(54) F.O, The British Declassified Files on British Guiana 1958-1964, Letter from the British Colonial Office- Memorandum from R.M.K. Slater to Mr. Cheetham 20 May 1963.

(٥٥) في يونيو ١٩٦٣م، كتب تشيدي جاغان رسالة إلى صحيفة نيويورك تايمز؛ أبدى فيها وجهة نظره بشأن الأحداث قائلًا: "هناك أدلة قوية على أن الإضراب ليس صناعيًا؛ بل مستوحى سياسيًا من المعارضة وعناصر الأعمال المعارضة لبرنامج الحكومة للإصلاح الاجتماعي والاقتصادي... لقد تم تدريب النقابيين المحليين المعروفين بعدائهم للحكومة - وليس غيرهم - من قبل المعهد الأمريكي لتنمية العمل الحر للإطاحة بحكومتي"، وفي يوليو من العام نفسه؛ عزز تشيدي جاغان هذه الاتهامات، قائلاً لوكالة أسوشيتد برس: "إن المعهد الأمريكي لتنمية العمل الحر أعطى مجلس النقابات العمالية مليوني دولار لتمويل مخطط إسكان، وأن مصادر أخرى ساهمت بمبلغ ١,٢ مليون دولار للنقابات العمالية في غيانا البريطانية أثناء الإضراب". للمزيد راجع:

Lilowatti Ramcharan; Op.Cit, p.158.

(56) F.O, The British Declassified Files on British Guiana 1958-1964, Broadcast of Speech by Jagan, Georgetown June 1963, No. 49.
(57) F.O, The British Declassified Files on British Guiana 1958-1964, Doc 63, Radio Broadcast by the Premier, Dr. Cheddi Jagan (6 June 1963).
(58) The Daily Sun, July 12, 1963, Issue No. 87.
(٥٩) أصـدر مكتب جاغان في أغسـطس ١٩٦٣م مذكرة حول حركة النقابات العمالية في غويانا البريطانية توضح كيف أنها تحت سيطرة حركة النقابات العمالية في الولايات المتحدة، التي تهدف إلى الإطاحة بحكومة غويانا البريطانية، ففي هذه المذكرة اشتكى رئيس الوزراء (شيدي جاغان) من أن الأشهر العشرين السابقة شهدت جهودًا ضخمة لإخضاع حركة النقابات العمالية في غويانا البريطانية لسيطرة حركة النقابات العمالية في الولايات المتحدة، وقد جاء في التقرير: "إن أغلب النقابات الأكثر أهمية في غيانا البريطانية تابعة لنقابات أميركية وفروعها الخاضعة لسيطرة دولية؛ ويتم إرسال مبالغ ضخمة من المال إلى البلاد؛ ويتلقى نقابيون غيانيون تدريبات بأعداد متزايدة في الولايات المتحدة، كما يقوم نقابيون أميركيون بزيارة البلاد واحدًا تلو الآخر في تتابع سريع. والهدف من كل هذا هو الإطاحة بالحكومة التي انتُخِبت في غيانا البريطانية في أغسطس ١٩٦١". للمزيد راجع : Lilowatti Ramcharan; Op.Cit, p.157.
(60) F.R.U.S; 1961-1963, Volume XII, Department of State, Telegram from Georgetown to US Secretary of State, Concerning Dispute with American Trade Unionists in British Guiana, July 26, 1963, p.585.
(61) F.O, The British Declassified Files on British Guiana 1958-1964, Radio Broadcast by the Premier, Dr. Cheddi Jagan, Op.Cit,.
(62) Kumar Mahabir; Wismar, Guyana, 1964, Ink India Magazine, Vol 26 Issue 03, In the British Library, 2023, p.65.
(63) Guyana Graphic Newspaper 28-29 May 1963, Issue 87, Accessible through the British Library Newsroom shelf SL1K_20230720155427.
(64) Ibid.
(65) CIA, Memo from Bruce to Taylor on Greenwood-Jagan Backchannel, June, 1963, Eclassifiede.o.12958, Sec. 3.6.
(66) F.R.U.S, 1961-1963, Vol XII, American Republics, Telegram from the Consulate General at Georgetown to the U.S. Department of State Georgetown, June 5, 1963, p.611.
(67) Guyana Graphic Newspaper 28-29 May 1963, Op.Cit.
(68) Kumar Mahabir; Op.Cit, p.67.
(69) CIA Memorandum, “Annex, Phase II, Completion of Operation Mongus,” (declassified May 8, 1998), National Security Digital Archive, CIA Collection III, 31 August 1963.
(70) F.O, The British Declassified Files on British Guiana 1958-1964, britannique Lettre du Premier ministre Dr. Cheddi Jagan au commissaire de police Peter J. Owen, 21 juin 1963.

(71) Ibid.

(72) CIA, Intelligence Cable, "Bombing of Freedom House and Import-Export Company, Guyana, During Meeting of Three Political Leaders," July 18, 1963. and see also: Lyndon B. Johnson; Library, National Security File, Country File, Latin America, Box 55, Folder, "British Guiana, Vol 1 (12/63 - 7/64) [1 of 3].

(73) F.O, The British Declassified Files on British Guiana 1958-1964, Hugh Fraser Report on British Guiana, 10 July, London, 1963.

(74) F.O, The British Declassified Files on British Guiana 1958-1964, Letter from the Premier, Dr. Cheei Jagan, to the Governor, Sir ralph Grey (12 June 1963) Office of the Premier Public Buildings Georgetown 12th June, 1963.

(75) F.O, The British Declassified Files on British Guiana 1958-1964, U.S. State Department Discussion points prepared by the Colonial Office for British Prime Minister Harold Macmillan for his meeting with President Kennedy in June 1963.

(76) F.O, The British Declassified Files on British Guiana 1958-1964, Paper prepared in the Governor of British Guiana for the U.S. Department of State1 Washington, June 15, 1963.

(٧٧) إدواردو غاليونو: الشرايين المفتوحة لأمريكا اللاتينة، دار الثقافة للعلم والنشر، ترجمة: علاء شنانه، لندن، ٢٠١٦م، ص٣٣.

(78) F.R.U.S., 1961-1963, Vol XII, Information Chart from the Department of State to Certain Posts1 KA-263 Washington, May 4,1963 No. 257, p.557.

(79) F.R.U.S., 1961-1963, Vol XII, Memorandum of Conversation 1 between U.S. Department of State Dean Rusk and Lord Home Birch Grove, England, June 30, 1963, p.547.

(٨٠) رواء طه درويش: الدور الروسي -الأمريكي في إدارة الأزمات "الأزمة السورية أنموذجًا" ٢٠٢٢ كلية التربية، الكوفة، ٢٠١٧م، ص١٥٧.

(81) F.R.U.S.,1961-1963, Vol XII, American Republics. John F. Kennedy, Memorandum to the Administrator of the Agency for International Development (Hamilton) Washington, May 15, 1963. p.456.

(82) F.R.U.S.,1961-1963, Vol XII, American Republics, Letter from Prime Minister Jagan to President Kennedy, Georgetown, April 16, 1963, p.655.

(83) Hogan, M. J.; The Marshall Plan, "America, Britain, and the Reconstruction of Western Europe 1947–1952", Cambridge University Press, 1987.

(84) Calvert, Peter; The International Politics of Latin America, Manchester, Manchester Publishing, 1994, p.98.

(85) Chernik, Sidney E; The Commonwealth and the Caribbean, The Integration Experience, Baltimore, Johns Hopkins University Press, 1978, p.33.

(86) F.R.U.S., Vol XII, Letter from Secretary of State Rusk to Colonial Secretary Lord Home, Washington, 26 June 1963, No. 266, p.548.
(87) F.R.U.S.,1961-1963, Vol XII, Sovereign Relations of the United States, American Republics, Memorandum Intelligence from Jagan to Secretary of State Rusk, Washington, September 6, 1963, p.500.
(88) Ibid, p.487.
(89) Ibid.
(90) F.R.U.S.,1961-1963, Vol XII, The American Republics. A message from Prime Minister Jagan to President Kennedy, Georgetown, September 8, 1963, p.297.
(91) F.O, The British Declassified Files on British Guiana 1958-1964, Doc 22, "British Guiana Meeting, 27 September 1963", with attached telegram from Consul General Carlson regarding the envoy from British Guiana, p.35.
(92) F.R.U.S.,1961-1963, Vol XII, American Republics, Telegram from the Department of State to the Consulate General at Georgetown, Washington, September 7, 1963, p.687.
(93) F.R.U.S.,1961-1963, Vol XII, Lyndon B. Johnson Library, National Security File, Intelligence Files, Box 5, Folder, "British Guiana Special File, September 1, 1963, p.765; and see also: F.O, The British Declassified Files on British Guiana 1958-1964, "Attached Telegram from Consul General Carlson regarding the Envoy from British Guiana to U.S. Department of State Rusk, September 29, 1963.
(94) F.R.U.S.,1961-1963, Vol XII, Letter From Premier Jagan to President Kennedy, Georgetown, April 16, 1963, p.596.
(95) Ibid.
(96) F.R.U.S.,1961-1963, Vol XII, Memorandum from Special Assistant to the President (Schlesinger) to President Kennedy Washington, August 8, Georgetown,1963, p. 549.
(97) F.R.U.S.,1961-1963, Vol XII, Memorandum from US Secretary of Defense to President Kennedy, Washington, Washington, November 6, 1963, p.371.
(98) United Nations Document: Special Committee on the Situation with Respect to the Implementation of the Resolution on the Granting of Independence to Colonial Countries and Peoples Chairman, Verbatim record of the ninetieth meeting, New York, 30 July 1963.
(99) F.O, The British Declassified Files on British Guiana 1958-1964, Doc 16, Memorandum for Record, "McGeorge Buendia Meeting on British Guiana, December 6, 1963"; and see also: F.R.U.S.,1961-1963, Vol XII, American Republics Letter from Kennedy to Bruce, Colonial Commander Birch Grove, England, June 30, 1963, p.879.

(100) F.R.U.S.,1961-1963, Vol XII, Letter from Dean Rusk, U.S. Secretary of State, to Lord Home, British Secretary of State for Foreign Affairs, February 19, 1963 Washington Post, p.649.

(101) F.O, The British Declassified Files on British Guiana 1958-1964, Background Memorandum on British Guiana for Rusk's Meeting in Washington, Prepared by the Colonial Office, May 1963.

(102) CIA, Intelligence Cable, "Prime Minister Jagan's Views on the British Guiana Elections," November 6, 1963.

(103) F.O, The British Declassified Files on British Guiana 1958-1964, British Document Annex I: Memorandum from the British Foreign Office to the British Mission to the United Nations, 9 June 1963.

(104) F.R.U.S.,1961-1963, Vol XII, Minutes from Ian MacLeod, Secretary of State for the Colonies to Prime Minister Harold Macmillan, 14 June 1963, p.60.

(105) F.O, The British Declassified Files on British Guiana 1958-1964, Doc 03, Memorandum for the Record, "Minutes of the Special Group Meeting, Text of Reply from Lord Home to Brigadier Rusk , 26 June 1966.

(106) F.R.U.S.,1961-1963, Vol XII, Telegram from Secretary of State Rusk to the Department of State1 to the Colonial Government Geneva, June 13, 1963, p.549.

(107) F.R.U.S.,1961-1963, Vol XII, Memorandum from Acting Secretary of State Paul to President Kennedy, Washington, June 20, 1963. Midnight, No. 271, p.549.

(108) F.R.U.S.,1961-1963, Vol XII, Memorandum from Special Assistant to the President (Schlesinger) to President Kennedy, Washington, June 8, 1963.

(109) F.R.U.S.,1961-1963, Vol XII, Memorandum from Acting Secretary of State Paul to President Kennedy, Washington, June 20, 1963. Midnight, No. 271, p.549.

(١١٠) كانت أحدى المخاوف الحقيقية للولايات المتحدة في هذه المرحلة هو أن حكومة حزب الشعب التقدمي بدأت في تعزيز سلطتها؛ فقد نجحت في تحدي الحكومة الاستعمارية، ولم يكن بوسع الولايات المتحدة التدخل علنًا في شؤون غويانا البريطانية، كما لم تعتقد أن الحكومة البريطانية تفهم مخاوفها (الأمريكية) من الشيوعية في المستعمرة، وقد قدم تقرير مادوكس Maddox وصفًا واضحًا لمحادثة مع تشيدي جاغان عززت مخاوفه من ترسيخ الشيوعية في غيانا البريطانية؛ حيث أكد له جاغان أنه إشتراكي راسخ وأكثر ميولصا وتشددًا للشيوعية، حيث صرح له جاغان قائلًا: " وأعلن أنه كما حلت الرأسمالية محل الإقطاع وسوف تحل الاشتراكية محل الرأسمالية، فإن "الاشتراكية نفسها سوف تتطور إلى المرحلة الشيوعية الأعلى في المجتمع". راجع :

Lilowatti Ramcharan; Op.Cit, p.103.

(111) Fabian Hilfrich; British Guiana, "Decolonization and the Struggle for Self-Government 1961-1963", University of Edinburgh UK 2017, pp.5-6. And see alsso: جاك وودس: مرجع سبق ذكره، ص ٧١.

(112) Xu Jianzhong; The US Cold War Strategy in Latin America (1961-1968), Journal of Latin American Studies, Vol 44, Issue 3June, 2022, p.88.
(113) CIA, Memo from Bruce to Taylor on Greenwood-Jagan Back Channel, October 30, 1963.
(114) F.O, The British Declassified Files on British Guiana 1958-1964, Report of the Colonial Office on the Constitutional Conference of British Guiana, 1 November 1963.
(115) Xu Jianzhong; Op.Cit, p. 100.
(116) Ronald Radoshi; American Labor and U.S. Foreign Policy, New York: Random House, 1969, p.39.
(117) Robert A. Waters, Political Conditions in Guyana After World War II, Library of Diplomatic History, London, 2005, p.28.
(118) Robert W. Cox; American Interventions Since World War II Monroe, Commonwealth Press 1995, p.113.
(119) CIA, Intelligence Information Cable, "Plans to Overthrow the Government of Premier Cheddi Jagan in British Guiana," Jul 7, 1963, p.676.
(120) CIA, Intelligence Cable, "Plans to Overthrow the Government of Prime Minister Cheddi Jagan in British Guiana," July 7, 1963.
(121) F.R.U.S.,1961-1963, Vol XII, memo Richard Helms for the record, “White House Meeting on British Guiana,” June 21, 1963, p.604.
(122) Xu Jianzhong; Op.Cit, p. 102.
(123) F.O, The British Declassified Files on British Guiana 1958-1964, Excerpt from a telegram from the British Mission to the United Nations to the British Foreign Office, September 23, 1963.
(124) Robert W. Cox; Op.Cit, p. 108.
(125) Ibid.
(126) Xu Jianzhong; Op.Cit, p.104.
(127) Ivelaw. L. Griffi, Political change, democracy, and human rights in Guyana, hird World Quarterly, Vol 18, No 2, 1997, p.98.
(128) F.R.U.S.,1961-1963, Vol XII, Sherman Kent, Central Intelligence Agency, Office of National Estimates, Memorandum to Director John McCone, "Situation and Prospects in British Guiana," May 14, 1963.
(129) Simms, Peter; Trouble in Guyana, "An Account of People Personalities and Politics as they were in British Guiana", London, 1966, P.76.
(130) Arthur Schlesinger; Op.Cit, p.743.

(131) CIA, Intelligence Information Cable, "Bombing of Freedom House and the Guyana Import/Export, Ltd., During a Meeting of the Three Political Leaders," July 18, 1963, p.98.

(132) Arthur Schlesinger; Op.Cit, p.749.

(133) Ibid, p.780.

(134) Ibid, p.780.

(135) CIA, Intelligence Information, "Plans to Overthrow the Government of Premier Cheddi Jagan in British Guiana," July 7, 1963.

(136) Richard Barnet; Intervention and Revolution: The United States in the Third World, New York, 1968, p.73.

(137) F.R.U.S.,1961-1963, Vol XII, US State Department Memorandum from Assistant Secretary of State for American Affairs (Meyer) to British Foreign Office, Washington, June 18, 1963.

(138) Richard Barnet; Op.Cit, p.97.

(139) S. Romualdi; Presidents and Peons, Recollections of a Labor Ambassador, New York, Funk & Wagnalls, 1967, p.89.

(140) Shafer, Body G.; Nationalism, Myth and Reality, Victor Gollancz Ltd, London, 1995, P.87.

(141) Ibid, p.89.

(142) Ibid, p.90.

(143) Ibid.

(144) F.R.U.S.,1961-1963, Vol XII, Memorandum on the Situation in British Guiana - Elections The White House, Washington, D.C. 7, 1963.

(145) Lisa Fasyani, The Fight Against Corruption in Guyana, Electoral Conditions 1964-1968, April 2021, November 2022, p.176.

(146) Ibid.

(١٤٧) عبدالله حسب الله: انتخابات ١٩٦٤م في غويانا، المجلة العراقية،٢٠٢٢م، ص٣٤

قائمة المصادر والمراجع

أولًا – الوثائق غير المنشورة :

أ- وثائق وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية :

US Central Intelligence Agency Office of National Estimates (CIA)

ب- وثائق وزارة الخارجية البريطانية : The British Foreign Office (F.O)

وقد استعان الباحث بالملف الوثائقي فترة الدراسة

ج- التقرير السنوي F.O, The British Declassified Files on British Guiana 1958-1964 لمكتب المستعمرات البريطانية لعام ١٩٦٣م

B.G. Annual Report 1963, "Trade" in Colonial Office, British Guiana Report 194, London, 1963.

د–وثائق وزارة الخارجية الأمريكية:

Foreign Relations of the United States (F.R.U.S)

وقد استعان الباحث بالملف الوثائقي فترة الدراسة F.R.U.S.,1961-1963, Vol XII

ثانيًا– الوثائق المنشورة:

أ- وثائق الأمم المتحدة لعام ١٩٦٣م : United Nations (UN)

ب- مكتبة الرئيس الأمريكي ليندون ب. جونسون، ملف الأمن القومي، ملف الدولة، أمريكا اللاتينية، الصندوق ٥٥، "غويانا البريطانية"، المجلد الثاني٢ من ٣.

Lyndon B. Johnson Library, National Security File, Country File, Latin America, Box 55, "British Guiana", Vol II 2 of 3

ثالثًا– الكتب والدراسات العلمية:

أ- المراجع العربية والمُعربة :

- إدواردو غاليونو: الشرايين المفتوحة لأمريكا اللاتينية، ترجمة: علاء شنانه، دار الثقافة للعلم والنشر، لندن، ٢٠١٦م.
- جاك وودس: الاستعمار الجديد في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، ترجمة: الفضل شلق، دار الحقيقة للنشر، بيروت،١٩٧١م.
- حسن طه نجم: أمريكا اللاتينية أرضا وسكان، جامعة الكويت، ١٩٩٠م.
- زهراء حسون صاحب: السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية " بنما أنموذجًا"، جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠٢٢م.
- نجلاء سعيد مكاوي: الحرب الباردة في كوبا، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٣م.

ب- المراجع الأجنبية :

- A.F.R. Webber; Centenary History and Handbook of Britain Guiana. Georgetown ,1930.
- Alan Hager; Encyclopedia of British Writers: 16th, 17th and 18th Centuries, New York, 2005.
- Arthur Schlesinger; A Thousand Days "John F. Kennedy in the White House", Boston, 1965.
- Atkins, J. Bob; Latin America and the Caribbean in the International System, Boulder, Colorado, Westview Press,1994.
- Beller, Syorin and Michael Mandelbaum; Global Rivals: "The Soviet-American Competition for Supremacy", I. B. Tauris & Co. Ltd., London, 1989.
- Howard Jones; the Bay of Pigs, "Pivotal Moments in American History", Oxford University Press, 2008.
- Calvert, Peter; The International Politics of Latin America, Manchester, Manchester Publishing, 1994.
- C.A.Palmer; The Political Career of Forbes Burnham, Caribbean Studies, 1995.
- Chernik, Sidney E; the Commonwealth and the Caribbean, The Integration Experience, Baltimore, Johns Hopkins University Press, 1978.
- David Lioyd, George; The Truth About The Peace Treaties Vol. II, London, 1938.
- Dexter Perkins; A History of the Monroe Doctrine, Littie, Brown and Company.
- Fabian Hilfrich: British Guiana, "Decolonization and the Struggle for Self-Government 1961-1963", University of Edinburgh UK 2017.
- Henry A. Weil; "Colonial Policy and Economic Development in the British West Indies1895-1903." Historical and Economic Review, XXIII, 1, 1970.
- Herz, Mônica: The Organization of American States, "Global Governance Away from the Media", 2018.
- Hogan, M. J.; the Marshall Plan, "America, Britain, and the Reconstruction of Western Europe 1947–1952", Cambridge University Press.
- Jason Parker; the Brothers' Keeper "The United States Race, and Empire in the British Caribbean1937–1962", Oxford, 2008.
- John Abam Nyarko; Social Sciences and Humanities, Issue 77, Beirut, 2023.
- Greg Grandin; the Last Colonial Massacre, "Latin America in the Cold War", 2004.
- Lisa Fasyani; The Fight Against Corruption in Guyana, Electoral Conditions 1964-1968, April 2021, November 2022.
- Patrick Eber; Neither Peace nor Freedom: The Cultural Cold War in Latin America Cambridge, Harvard University Press, 2015.

- Phil Gunson, Andrew Thompson and Greg Chamberlin, The Dictionary of Contemporary, Politics of South America publication, Taylor and Francis, 2015.
- Richard Barnet; Intervention and Revolution: The United States in the Third World, New York, 1968.
- Robert A. Waters; A History of British Guiana, Belgian Journal, Vol. 84, 2006.
- ————————; Political Conditions in Guyana After World War II, Library of Diplomatic History, London, 2005.
- Robert W. Cox; American Interventions Since World War II Monroe, Commonwealth Press 1995.
- Ronald Radoshi; American Labor and U.S. Foreign Policy, New York: Random House, 1969.
- Ruben Berrios; Soviet-Latin American Economic Relations University of Pittsburgh Kennan Institute for Advanced Russian Studies of the Woodrow Wilson International Center for Scholars Washington, D.C., 1987.
- S. Romualdi; Presidents and Peons, Recollections of a Labor Ambassador, New York, Funk & Wagnall's, 1967.
- Shafer, Body G.; Nationalism, Myth and Reality, Victor Gollancz Ltd, London, 1995.
- Simms, Peter; Trouble in Guyana, "An Account of People Personalities and Politics as they were in British Guiana", London, 1966.
- Stephen Schlesinger and Stephen Kinzer; Bitter Fruit, "The Story of the American Coup in Guatemala", 1982.
- Tivan, Edward; The Lobby, "Jewish Political Power and American Foreign Policy", A Touchstone Book, October 1988, Chapter 9.
- Walter Rodney; A History of Guianese Working People 1880- 1905, Baltimore, 1981.

ج- الرسائل العلمية :

١- باللغة العربية :

- درية شفيق بسيوني: تطور العلاقات الأمريكية السوفييتية منذ الستينيات وأثر ذلك على الأوضاع العامة للحرب الباردة، رسالة ماجستر، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ١٩٧٤م.

٢- باللغة الإنجليزية :

- Andre Basheir; ndo-Caribbean African-isms, Blackness in Guyana and South Africa A thesis submitted in conformity with the requirements for the degree of Master of Arts Graduate Department of Sociology and Equity Studies in Education, University of Toronto, 2013..

-Herbert S. Dinerstein; Soviet Politics in Latin America 1945-1960, Master's Thesis, Santa Monica College, California, 1990.
-James. Rose; The British colonial policy of transfer of power in British Guiana 1945-1964, Submitted for the degree of Ph.D, in Philosophy, King's College, London, 1992.
-Lilowatti Ramcharan; The Cold War in British Guiana, 1953-1966, Doctor of Philosophy (PhD) thesis, University of Kent, 2003.
-Manuel E. Falcon; Pig Day and the Cuban Missile Crisis, "Presidential Decision-Making and Its Impact on Military Employment During the Kennedy Administration", A thesis submitted to the faculty of the U.S. Army Command and General Staff College in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts and Science in Military Arts and Science Leavenworth, Kansas, 1993.

رابعًا- المجلات والدوريات العلمية:

أ- باللغة العربية :

- خالد عبد نمال الدليمي: النزاعات الحدودية بين دول أمريكا اللاتينية من عام ١٨٢٥ حتى عام ١٨٨٤م، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد ٢٧، الجامعة العراقية، كلية الآداب، ٢٠١٦م.
- رواء طه درويش: الدور الروسي –الأمريكي في إدارة الأزمات "الأزمة السورية أنموذجًا" ٢٠٢٢ كلية التربية، الكوفة، ٢٠١٧م.
- زينب حسن عبد: التوسع الأمريكي في القارة اللاتينية وفق مبدأ مونرو وسياسة العصا الغليظة وسياسة دبلوماسية الدولار ١٨٢٣-١٩١٣م، كلية التربية للعلوم الإنسانية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بابل، المجلد ٢٢ العدد الرابع، ديسمبر ٢٠٢٠م.
- صفوت سيد أحمد: أزمة النزاع الحدودي بين غيانا البريطانية وفنزويلا عامي ١٨٩٥-١٨٩٩وأثرها حتى عام ١٩٧٠م, مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، مصر، ٢٠٢٢م.
- عبدالله حسب الله: انتخابات ١٩٦٤م في غويانا، المجلة العراقية،٢٠٢٢م.
- نجلاء عدنان حسين وفاضل جاسم منصور: الاستعمار الإسباني والبرتغالي لقارة أمريكا اللاتينية "دراسات في التاريخ والآثار", المجلد٢ , العدد ٥٩, ٢٠١٧م.
- نجلاء عدنان حسين: الرق في أمريكا، مجلة لارك لفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، جـ٢، العدد الثامن والعشرون، جامعة واسط، العراق، ٢٠١٨م.

ب- باللغة الإنجليزية :

- Howard Jones; The Bay of Pigs Revisited, Diplomatic History, vol. 24, no. 2, 2000.
- Ivelaw. L. Griffi; Political change, democracy, and human rights in Guyana, hird World Quarterly, Vol 18, No 2, 1997.
- Kumar Mahabir; Wismar, Guyana 1964, Ink India Magazine, Vol 26 Issue 03, In the British Library, 2023.
- Xu Jianzhong; The US Cold War Strategy in Latin America (1961-1968), Journal of Latin American Studies, Vol 44, Issue 3June, 2022.

خامسًا – الصحف :

- Guyana Graphic Newspaper 28-29 May 1963, Issue 87, Accessible through the British Library Newsroom shelf SL1K_20230720155427.

سادسًا – المواقع الإلكترونية :

منشور بعنوان " الماركسية والشيوعية والدولية" على موقع موسوعة ستانفورد للفلسفة، تم الاطلاع عليه بتاريخ ٢٠٢٥/٢/١٤م. رابط المقال https://plato.stanford.edu/entries/marx/